التلمود بلا قناع

الفصل الأول

مقدمة:

هذه الدراسة مستلة من دراستنا المعنونة بـــ(زوال الدولة العبرانية حقيقة قرآنية)، رأينا نشرها مستقلة للفائدة العمامة...

التعـــاليم اليهوديـــة الـــسرية بـــشأن المسيحيين :

التعريف بالكتاب نشر هذا الكتـــاب لأول مرة في١٨٩٢/٤/١٣ في مدينة سان بطرسبرغ في العهد القيـــصري بإشراف كوزولوفسكي كبير أساقفة موغوليف وقد نشر باللغتين اللاتينية والروسية ثم تـــرجم إلى اللغات الأخرى وكانت نسخ الكتاب تختفي بسرعة من المكتبات بحيث يمكن القول : أن النسخة الإنكليزية التي بين يدينا ليس لها نظير في أي مكتبة عامة وإنما قد تجد نسخة أو عدة نسخ من الكتاب في المكتبات الخاصة، وفيما يلي ملاحظة الناشر في الطبعة التي بين يدينا :

هناك الكثير من الناس الذين يرغبون في معرفة ماذا يقول التلمود عن المسيحيين ولا يوجـــد بهذا الصدد مرجع أفضل مما كتبه الأب بونافنتورا برانيتيس وهو عالم لاهوتي كاثوليكي وأحد الخبراء القلائل في التعاليم اليهودية التلمودية سبق أن عمل في الكلية الكاثوليكية التابعة للكلية الإمبراطورية في سان بطرسبرغ ، وهذه هي الترجمة الإنكليزية الدقيقة عن النص اللاتينـــي الذي كتبه الأب برانيتيس وفضح فيه تعاليم التلمود.. وتجدر الإشارة بـــأن عناصـــر التـــشيكا مخابرات البلاشفة قاموا باغتيال برانيتيس في ثورة أكتوبر ١٩١٧ .

- ـــ يزعم الحاخامات أن النبي موسى هو أول من ألف التلمود بعد أن تلقاه بشكل شفهي من الله تعالى على جبل سيناء .
- ـــ كتاب المشنا هو اللبنة الأولى في التلمود أما التفاسير والاجتهادات والفتاوى المتعلقة بالمشنا فتسمى الجيمارا .
- ـــ اتبعت كل من مدارس فلسطين وبابل طريقتين منفصلتين في شرح المشنا وتـــدريس الجيمارا وهو ما أدى إلى ظهور تلمودين أحدهما مقدسي اورشليمي والثاني بابلي .
- ـــ الأجزاء الرئيسية في التلمود ستة كل جزء منها يضم عدة كتب ، وهو الأمـــر الـــذي اقتضى العمل على تلخيص التلمود فظهرت عدة ملخصات .

- ــ بعد أن ظهر الشولحان عاروخ اعتبره اليهود مقدسا واكثر أهمية من النصوص التوراتية الأصلية .
- ــ سجل التاريخ أن الباباوات في روما كانوا طيلة الوقت يحاربون التلمود وكتب التلمود ويأمرون بإحراقها .
- ــ منذ القرن السابع عشر اضطر اليهود لإسقاط كافة العبارات التي تهاجم المسيحيين وتسخر منهم في التلمود لكنهم يحفظونها عن ظهر قلب .

تأليف : نواف الزرو – مركز المعلومات والدراسات – لجنة يوم القدس – عمان – المملكة الأردنية الهاشمية .

مقدمة المؤلف :

يا صاحب النيافة :

حتى أرد لك شيئا من جميلك وأفضالك أهدي لك هذا العمل الصغير في حجمه الكبير في مضمونه. وآمل يا صاحب النيافة أن تبارك هذا العمل وتباركني أيضا فلعل صلواتك تحقق الهدف الذي الفت الكتاب لأجله كما آمل أن يكون الكتاب برهانا على إخلاصي لك وعرفاني بجميلك .

توقيع : بونافنتورا برانيتيس

١- تراتيل يهودية كاذبة : لتكن كتاباتنا مكشوفة لكل الناس.. دعوا الناس يعرفوا ما هي مبادئنا الأخلاقية ولا ينبغي أن نخشى شيئا من هذا الاختبار لأننا نملك قلبا صافيا وروحا نقية.. دعوا الأمم تعرف عادات وتقاليد أبناء إسرائيل لأنهم عند ذلك سيرددون مع بلعام عندما ذهب مضطرا ليعلن إسرائيل فمدحهم بدل أن يلعنهم قائلا: ما أجمل خيامك يا إسرائيل.. وما أجمل منازلك .

٢ ــ أن موقف الدين اليهودي من غير اليهود هو الأكثر تسامحا بين الأديان في العالم وتعاليم الحاخامات القدماء ورغم عدائها للأغيار غير اليهود والكلمة باللغة العبرية غوييم لا يجوز تطبيقها بأي طريقة على المسيحيين .

٣ ــ ثمة سلسلة من الآراء تضمنتها تعليم كبار الحاخامات كتبت أنهم كانوا يزرعون في قلوب رعيتهم محبة واحترام المسيحيين لأنهم يؤمنون بالله .

٤ ــ أننا نعلن هنا أن التلمود لا يحتوي أي شيء معاد للمسيحيين .

مقــدمة :

أن الكثير من الناس المهتمين بالمسألة اليهوديــة لا يعرفــون مــا يحتويــه التلمــود عن المسيحيين... ولذلك ثمة خلافات كبيرة في الرأي حول هذا الموضوع .

فالذين يدافعون عن اليهود يصورونهم كشعب أو عرق قديم وينسون أن اليهود شعب يعــيش بيننا ويمتثلون لتعاليم أخلاقية لا تتغير، ولذلك أخذت على عاتقي إظهار وفضح تعاليم التلمود عن المسيحيين ومن مصادر أصلية حتى أشبع فضول الكثيرين ، وقد ترجمت لهــذه الغايــة أشهر الكتب التلمودية التي تتحدث عن المسيحيين ورتبت هذه المصادر بحيث تتضح صــورة المسيحي كما يفهمها اليهود من التلمود ، وحتى لا يتهمني أحد باستخدام نصوص مزيفة مــن التلمود أو بأني لم أترجم النصوص بشكل دقيق فقد وضعت النص اليهــودي مقابــل الــنص اللاتيني بعد أن ترجمته . ثم قسمت الكتاب في جزأين ، الأول يعالج ويكشف تعاليم التلمــود عن المسيحيين والثاني ما هي التعاليم التي يتعين على اليهودي أن يمتثل لها عندما يعيش بين المسيحيين .

التلمـــــود :

أخذ التلمود اسمه من كلمة لامود بمعنى علّم وتعني التعاليم أي الكتاب الذي يحتــوي التعاليم وهو الكتاب الوحيد الذي يعرض معارف وتعاليم ومبادئ اليهود بشكل شامل وجــامع مانع ، أما بالنسبة لأصل التلمود فيزعم الحاخامات أن النبي موسى هو أول مؤلف لــه وأنــه عندما استلم الألواح من ربه على جبل سيناء تسلم تعاليم التلمود معها وهذا هو سبب تأخره في الجبل ولو كان الأمر يقتصر على تسليم الألواح لما استغرق ذلك أكثر من يوم ، ويزعم اليهود أن النبي موسى نقل هذا القانون الشفهي إلى يوشع الذي نقلها بدوره إلى الحكماء السبعين الذين نقلوها بدورهم إلى أنبياء إسرائيل وهؤلاء نقلوها إلى الكنيس الأعظم (الكنيس هو مكان العبادة لدى اليهود) وفيما بعد انتقلت التعاليم الشفهية إلى بعض الحاخامات حتى لــم يعــد بالإمكــان الحفاظ عليها شفهيا فتم تدوينها وأصبح اسمها (التلمود) ، ومهما كان الرأي بقصة الحاخامات هذه فنحن نعرف أنه قبل ولادة السيد المسيح كان ثمة مدارس في فلــسطين كانــت تــدرس نصوصا دينية، وأن تعليقات كبار الحاخامات كانت مدونة على قوائم لتعزيز وتقويــة ذاكــرة الطلبة وكانت عملية جمع تلك التعليقات هي بدايات التلمود ، في القرن الثاني بعد الميلاد ظهر الحاخام يهودا وبسبب عزلته وتنسكه سمي (القديس) و(الأمير) وقد لاحظ أن تعــاليم اليهــود تختفي تدريجيا مع اختفاء قانونهم الشفاهي وأنهم تشتتوا في العالم ولذلك كان أول مــن فكــر بطريقة للحفاظ على قانونهم المتداول شفهيا فجمع كافة النصوص المتوفرة ووضعها في كتاب اسمه (سفر مشنايوح) أو (المشنا) وقسّمه إلى ستة أقسام كل قسم من عدة فــصول ، وهكــذا

فالمشنا هو الأساس واللبنة الأولى في التلمود وقد قبل اليهود حول العالم بالمشنا واعترفوا به قانونا أساسيا وأصليا لهم وكانت مدارسهم في بابل تدرسه في مدن سورا وبومبادينا ونيهارديا وكذلك في أكاديمياتهم في فلسطين وخاصة في طبريا واللد ، ومع مضي الزمن وتزايد التفاسير تمت كتابة خلافات وقرارات (اجتهادات) فقهاء القانون بشأن المشنا وهذه الكتابات تشكل جزءا آخر من التلمود اسمه (الجيمارا) ، وهذان الجزءان بمثابة نصوص القانون الشفهي (المشنا) وتحليلها وسرد مختلف الآراء التي تؤدي إلى القرار (الاجتهاد) النهائي (الجيمارا) مثبوتان في كل أجزاء التلمود ، وفي تفسيرها لمشنا الحاخام يهودا اتبعت مدارس فلسطين وبابل طرقهما الخاصة وهو ما أدى إلى شرحين من الجيمارا أحدهما مقدسي (اورشليمي) والثاني بابلي، وكان الحاخام يوحانا هو مؤلف النص المقدسي وكان يرأس كنيس القدس طيلة ٨٠ عاما وهو الذي كتب ٨٣ فصلا من التعليقات على المشنا أنجزها عام ٢٣٠م أما الجيمارا البابلية فلم ينجزها شخص واحد ولا زمن واحد لقد بدأ فيها الحاخام آشي سنة ٣٢٧م وعمل فيها أكثر من ستين سنة ثم تبعه في ذلك الحاخام ماريمار سنة ٤٢٧م وأكملها الحاخام ابينا عام ٥٠٠ تقريبا وتحتوي الجيمارا البابلية ٣٦ فصلا من التفاسير .

كان من شأن هذين النوعين من الجيمارا اللذين أضيفا إلى المشنا أن ظهر تلمودان: التلمود الأورشليمي نادر الاستعمال بسبب أسلوبه الغامض نسبيا والتلمود البابلي الذي أجله اليهود واحترموه عبر تاريخهم ، والجيمارا متبوعة عادة بإضافات تسمى (توسيفوت وتعني بالعبرية الإضافة) وكان الحاخام (ويسميه اليهود رابي) حيايا أول من سجل آراءه على المشنا وكان يعلم مع الحاخام قزحيا مضمون وتعاليم المشنا في المدارس ، أما التعليقات على المشنا التي قام بها فقهاء من خارج المدارس فكانت تسمى باريتوث (أي آراء أو تعاليم خارجية) وكان ثمة تعليقات مكملة (تكميلية) أخذت من اجتهادات (فتاوى) أخرى تسمى (بيسكي توسيفوت) وهي عبارة عن قواعد وأحكام مختصرة ومبادئ بسيطة ، وبعد إكمال التلمود البابلي بخمسمائة سنة تراجعت دراسة التلمود وتضاءلت نتيجة الكوارث العامة من جهة والخلافات الحادة بين الفقهاء من جهة أخرى لكنه في القرن الحادي عشر ظهر حاخامات وكتبوا إضافات جديدة إلى التلمود ومنهم الحاخام اشيد الذي كتب توسيفوت عرف باسمه وإلى جانب ذلك ظهر (بيروش) موسى بن ميمون الذي يسميه اليهود رامبام بينما يسميه المسيحيون (ميمونايدز) كذلك ظهر الحاخامات شلومو وايارحي أو راسمي , وهكذا تم جمع المشنا والجيمارا والتوسيفوت والملاحظات الهامشية التي كتبها الحاخام اشير والبيسكي توسيفوث والبيروش الذي كتبه ابن ميمون في مجلد واحد وهو التلمود .

إن الأجزاء الرئيسية من التملود التي ذكرناها سالفا ستة أجزاء وهي :

أولا: زرعيم : ويتعلق بالزراعة والبذور ويتألف من ١١ كتابا وهي :

١- بيراخوث ٢ - بيا ٣- ديماي ٤- كاليم ٥- شيبيث
٦- تثروموت ٧- ماسيروث ٨- معاصر شيني ٩- حلاها ١٠- اورلاه
١١- بيكور يم .

ثانيا : موعيد : ويتعلق بالاحتفالات وحرمة يوم السبت ويتألف من ١٢ كتابا (لا يجد المترجم حاجة لذكرها) .

ثالثا : نشيم : ويتعلق بالنساء والزواج والطلاق والعلاقات بين الزوجين والأحوال الشخصية بين اليهود ويتألف من سبعة كتب (لا حاجة لذكرها) .

رابعا: نيزيكين : ويتعلق بالأضرار والتعويضات والعقوبات ويتألف من عشرة كتب.

خامساً: كوداشيم : ويتعلق بالقداسة والأضحيات وكافة الشعائر الدينية ويتألف من (١١) كتاباً.

سادساً: طهوروت : ويتعلق بالطهارة وتطهير الأواني والملابس وأمكنة النوم وغير ذلك ويتألف من (١٢) كتاباً .

وهكذا يتألف التلمود من (٦٣) كتاباً و (٥٢٤) فصلاً بالإضافة إلى أربعة كتب صغيرة لا يشملها التلمود الرسمي لأنها أضيفت من قبل فقهاء لاحقين وهذه الكتب هي :

١- ما سيخيث سوفيريم ٢- ايبهيل ربيتي ٣- كالاه ٤- ماسيخيت ديرخ.

ولأن التلمود بهذه الضخامة ويفتقر إلى الترتيب ظهرت الحاجة إلى ملخص يسهل دراسته ، ولإنجاز هذه المهمة قام الحاخام اسحق بن يعقوب الناسي عام ١٠٣٢ بنشر تلمود مختصر أسماه (هالاكوت) بمعنى القوانين. وقد أسقط كافة المناقشات المطولة ولم يحتفظ إلا بتلك الأشياء ذات الأهمية العملية في الحياة غير أن اليهود لم يحتفلوا كثيراً بالهالاكوت .

كان ابن ميمون أول من أصدر كتاباً مرتباً ومنظماً عن الشريعة اليهودية بعنوان (نسر الكنيس) وذلك عام ١١٨٠ وكان له اسم آخر وهو ياد حزاقا (أي اليد القوية) ويحتوي على أربعة مجلدات و(١٤) كتاباً ويشمل التلمود كاملاً كما ضم ابن ميمون أي كتابه الكثير من المحاورات الفلسفية وحاول أن يضع قوانين من عنده ولذلك نبذه اليهود وأدانوه وحكموا عليه بالموت فهرب إلى مصر حيث مات فيها عام ١٢٠٥ ، ومع ذلك فقد ازدادت أهمية عمله مع الزمن وبعد أن تم تنقيح وتهذيب ما كتبه حظي عمله بإجلال واحترام كبيرين ، لكن من سلبيات عمله انه يحتوي على الكثير من القوانين التي لم يعد لها قيمة بعد تدمير الهيكل .

وفي عام ١٣٤٠ صدرت طبعة من (نسر الكنيس) منقحة ومهذبة وخالية من كافة المحاورات الفلسفية ومنسجمة تماماً مع أفكار الحاخامات وكان الحاخام يعقوب (جاكوب) بن أشير هو الذي أصدر تلك الطبعة ورتبها وسماها (أربا توريم) وتعني التعليمات الأربعة وهي :

١- عوراخ حاييم : وتعالج أمور الحياة اليومية في المنزل والكنيس .
٢- عيورا ديـــا : وتعالج فوائد أنواع الطعام والطهارة وغيرها من الأحكام الدينية المتعلقة بالحلال والحرام .
٣- شوشن همشباط: وتعالج أحكام القانون المدني والجزائي.
٤- أبهن ها أيزر : تعالج قوانين الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث الـــخ .

ولأن ابن ميمون والناسي وابن أشير اختلفوا على عدة نقاط أدت إلى تفسيرات مختلفة لنفس القوانين والفتاوى ظهرت الحاجة الماسة إلى كتاب يحتوي على حلول دقيقة ومختـــصرة للخلافات بحيث يوفر للشعب اليهودي كتاب شريعة جديراً باسمه، وكان الحاخام جوزيف كارد من فلسطين (ولد في ١٤٨٨ وتوفي في ١٥٧٧) هو الذي أنجز هذه المهمة بتعليقاتـــه علـــى (أربا توريم) وسماها (شوحان عاروخ) لكن لأن عادات اليهود الشرقيين تختلف كثيـــراً عـــن عادات اليهود الغربيين فلم يف الشوحان عاروخ بحاجات اليهود في كل مكان. ولهذا الـــسبب كتب الحاخام (موشيه ايزرليس) تعليقاً على الشوكان عاروخ بعنوان درخي موشيه (التي تعني طريقة موسى) تقبله اليهود الغربيون كما تقبل الشرقيون الشوحان عـــاروخ ، وفـــي الوقـــت الراهن يعتبر الشوحان عاروخ بمثابة الشريعة الإلزامية لليهود حيث يستعملونه في دراساتهم بشكل رئيسي ، وتجدر الإشارة بأن اليهود كانوا ومازالوا يعتبرون الشوحان عاروخ مقدســـاً وأكثر أهمية من النصوص المقدسة بل أن التلمود نفسه يظهر ذلك بوضوح :

١- ففي فصل بابها متسيا من التلمود نقرأ ما يلي: أن الذين يكرسون أنفسهم لقراءة التوراة يمارسون فضيلة مدينة لكنها ليست كبيرة أما الذين يدرسون المشنا فيمارسون فضيلة يثابون عليها بينما الذين يدرسون الجيمارا فيمارسون أعلى درجات الفضيلة .

وهناك نص آخر وهو:

النصوص المقدسة مثل الماء أما المشنا تمثل النبيذ بينما تعتبر الجيمارا نبيذاً معتقاً .

٢- أن يهتم بتفاسير الحاخامات أكثر من اهتمامه بكلمات الشريعة .

وإذا كان ثمة خلافات في الرأي بين نصوص الشريعة وتفاسير الحاخامـــات فيتعـــين اعتبار الاثنين من كلام الله .

٣- وفي فصل ايروبهيم في التلمود تقرأ أن أي خلاف في الرأي بين مدرستي الحاخاميين هيلل وشماي ينبغي الأخذ بالرأيين لأنهما كلام الله الحي .

أما موقف المسيحيين من التلمود فيمكن معرفته مـــن مجمـــل القـــوانين والمراســـيم التي صدرت بشأنه حيث أدانه وهاجمه كل من حكام الكنيسة والدولة وأمروا بإحراق نـــسخه وفي عام ٥٥٣ حظر الإمبراطور جستنيان نشر كتب التلمود في الإمبراطوريـــة الرومانيـــة

وفي القرن الثالث عشر أدان البابا وان غريغوري التاسع وانوسانت الرابع كتب التلمود وأنها تحتوي على كل أنواع الشرور والرذيلة والخطايا وتكفير المسيحيين وأمرا بإحراقها لأنها تنشر الهرطقة والتجديف على الذات الإلهية ، وفيما بعد أدينت كتب التلمود من قبل الكثير من الباباوات منهم: "جوليوس" الثالث و" بولص" الرابع و" بيوس" الرابع و"بيوس" الخامس و"غريغوري " الثالث عشر و"كليمنت التأمين " و"الكسندر" السابع والبندكت الرابع عشر وغيرهم وقد حظروا كتب التلمود بشكل قطعي وتابعهم في ذلك مجلس ترينت الكنسي وحتى أيامنا هذه (المقصود أيام المولف برانيتس أواخر القرن التاسع عشر) فقد أصدر البابا " ليو" الثالث عشر عام ١٨٨٧ مرسوماً بخطه كتب التلمود وشروحاته .

أما فيما يتعلق بموقف الكنيسة الكاثوليكية من اليهود فسنبحثه في حلقة تالية بعنوان كيف كان الباباوات يعاملون اليهود ؟ .

وفي بداية القرن السادس عشر عندما تعرض سلام الكنيسة إلى اضطرابات نتيجة ظهور مذاهب جديدة بدأ اليهود في توزيع التلمود علنا وساعدهم في ذلك تقدم فن الطباعة وكانت الطبعة الأولى من التلمود كاملا بكل ما يحتويه من تجديفات ضد الدين المسيحي قد طبعت وصدرت في البندقية عام ١٥٢٠ كما طبعت كافة كتب اليهود في ذلك القرن وكانت الكتب كاملة وأصلية ، وفي نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر بدأ كثير من المفكرين والمثقفين المسيحيين بدراسة التلمود فخشي اليهود على أنفسهم ولذلك بدءوا في إسقاط أجزاء وعبارات كثيرة من التلمود وهي التي تسخر من المسيحيين وديانتهم، وهكذا فإن التلمود الذي طبع في بازل عام ١٥٧٨ كان مبتورا مع وجود الكثير من الأسطر الفارغة.

وفي المجلس اليهودي الذي عقد في بولندا عام ١٦٣١ أعلن حاخامات ألمانيا وغيرها من الأقطار أنه لا يجوز نشر أي شيء يزعج المسيحيين ويتسبب في ملاحقة اليهود ولهذا السبب ثمة ما يكفي من المؤشرات على أن الكثير من الفصول والعبارات ساقطة من الكتب اليهودية خاصة التي طبعت في ذلك القرن وما تلاه غير أن الحاخامات يحفظون في ذاكرتهم تلك الجمل والعبارات الساقطة كما أنهم يحتفظون بالكتب الأصلية التي لا يستطيع المسيحيون رؤيتها ، ومهما كان الأمر فقد طبعت الكتب اليهودية فيما بعد مع القليل من الاسقاطات في هولندا التي استقبلت بترحيب اليهود الذين طردوا من أسبانيا وقد طبع التلمود في هولندا عام ١٦٤٤ وهذا يشبه طبعة البندقية .

وكانت آخر حيلة اخترعوها لخداع المراقبين إدخال كلمة هياه وتعني كان مع النص الأصلي ليشيروا بذلك بأن الموضوع قيد البحث كان هنا وتم إسقاطه وكانوا بذلك كمن يغسل الإناء من خارجه لأنهم يشيرون بشكل رمزي إلى ما يقصدونه في الكثير من الصفحات وهنا ينبغي أن نضيف بعض الملاحظات عن كتاب آخر مشهور عند اليهود اسمه " زوهار".

فوفقا لما يعتقده بعض الحاخامات فإن النبي موسى بعد أن تلقى تفسير الشريعة في جبل سيناء لم ينقل هذه المعلومات والتفاسير إلى يوشع ولا أي من الحكماء وإنما نقلها إلى شقيقه هارون الذي نقلها بدوره إلى اليعازر وهكذا حتى تم تسجيل التعاليم الشفهية في كتاب سمي الزوهار (التي تعني الإشعاع) لان الزوهار يوضح كتب موسى وهي الأسفار الخمسة من العهد التوراتي .

أما مؤلف الزوهار فيقال : أنه الحاخام شيمون بن يوحاي تلميذ الحاخام عقيبا الذي أنهى حياته بعد خمسين سنة من دمار الهيكل كشهيد عام ١٢٠م خلال حرب الإمبراطور الروماني هدريان ضد اليهود ، لكن بما أن الكتاب يذكر أسماء أشخاص عاشوا بعد عدة قرون من دمار الهيكل وبما أن رامبام وموشيه بن نحمان والحاخام اشير الذي توفي عام ١٢٤٨ لم يتطرقوا لكتاب الزوهار ولم يذكروا شيئا فالأرجح والأقرب إلى الحقيقة أن كتاب الزوهار لم ير النور إلا في القرن الثالث عشر ، وقد طبع الفقهاء الحاخامات اليهود الكثير من الكتب الأخرى التي تستخدم في دراسة الشريعة اليهودية وتحظى باحترام عميق لأنها تفسر الكثير من النصوص التلمودية الغامضة وبعضها مذكورة في الزوهار وهي :

١- بيار: ويحتوي الكثير من التفاسير والتعليقات .
٢- هالاخوت : قرارات وتأكيدات وأحوال الأمم والشعوب بناء على حركة الأجرام السماوية .
٣- ايوحاسين : التاريخ اليهودي منذ بداية العام حتى عام ١٥٠٠ وقد طبع في خاركوف عام ١٥٨٠ .
٤- يالكوت : تعليقات مقتبسة من مختلف الكتب القديمة والمؤلف هو الحاخام شيمون من فرانكفورت .
٥- كيد هاكيماح : ويحتوى أماكن الجماعات الدينية بترتيب أبجدي .
٦- ماجن ابراهام : وتعني درع داود والمؤلف بير يزولا .
٧- مزباح هازاهاب : وتعني مذبح الذهب وهو كتاب يتعلق بالسحر والتعاويذ والمؤلف الحاخام مردخاي وطبع في بازل ١٦٠٢ .
٨- محزور : وهو كتاب الصلوات ويستعمل في الأعياد .
٩- مينورات هماعور : شمعدان الضوء وهو تعليقات تاريخية وفقهية على التلمود ككل .
١٠- ما عين هيحوهاه : ويحتوي الكثير من التجديف على الديانة المسيحية .
١١- ميكرا جيدولا : ويحتوي تعليقات مختلفة حول أحكام الأحوال الشخصية .
١٢- ماسحميا ايسيحويا : غطات الخلاص وتوضيحات حول أقوال أنبياء إسرائيل .
١٣- نيزا حون : النصر مهاجمة المسيحيين والأناجيل الأربعة .

١٤- سفر ايكاريم : الأساسيات في الدين والصلاة التلمودية وطبع في البندقية عام ١٥٤٧ .

١٦- شعار اورا : أبواب النور يتحدث عن التعاويذ وكيفية إعدادها وطرق التخلص من التعاويذ والحجب المضادة .

١٧- حيفاع تال : وفرة الندى وهو مفتاح كتاب الزوهار .

١٨- تولدوث ايشحو : وكله تحقير بالمسيحية ويحتوي على تاريخ المسيح .

وهنا لا بد من ذكر مصادري في تأليف الكتاب وهي كالتالي :

١- التلمود طبعة أمستردام ١٦٤٥ في ١٤ مجلدا .

٢- شلحان عاروخ للحاخام يوسف كارو طبعة البندقية ١٥٩٤ بدون تعليقات أو هوامش .

٣- عيورا ديا طبعة خاركوف .

٤- الزوهار طبعة أمستردام ١٨٠٥ ثلاثة مجلدات .

٥- ميكرا جيدولا طبعة أمستردام ١٧٩٢ وتتألف من ١٢ مجلدا وطبعة بازل عام ١٦٢٠ في مجلدين .

٦- هيلكوت عكلوم لابن ميمون طبعة ١٦٧٥ .

ومن المراجع الثانوية :

١- جونيز بوكسدور فيوس – مناقشات حول التلمود طبعة بازل ١٦٤٠ وأربعة كتب أخرى ناقشت مضمون التلمود وأثبتت وجود إسقاطات فيه .

٢- جون كريستو فوري واغنيسيلي وهو تأملات حول ما هية الإسقاطات في التلمود .

٣- حيورجي اليز ادزاردي طبعة هامبورغ ١٧٠٥ حول التعاليم السرية لليهود .

٤- جاكوبي ايكر المرأة اليهودية على ضوء الحقيقة .

٥- اوغست رولنغ التضحيات البشرية عند اليهود طبعة ١٨٨٣ .

وتجدر الإشارة بأني لم أعتمد إلا على المؤلفات التي يحترمها اليهود أنفسهم ويستشهدون بها عند اختلافهم مع المسيحيين وذلك بتكرار ما تضمنته من أقوال. وأعترف بأنني فشلت في الحصول على عدة كتب يهودية فقد كانوا يخفونها ويزعمون أنها غير موجودة مع أن أدبياتهم حتى في هذا القرن تتحدث عنها وبالتالي فهي موجودة ولكنهم يحسنون إخفاءها.

التلمود بلا قناع

الفصل الثاني

التعاليم اليهودية السرية بشأن المسيحيين :

- عندما يذكر اليهود المسيح عليه السلام يضيفون : ليمح الله اسمه وذكره
- كتاب تولدات ييشو وهو من كتب التلمود يصف المسيح عليه السلام بأنه ولد غير شرعي وأمه ستادا وهي كلمة رمزية وتعني مريم العذراء
- من أسماء السيد المسيح عليه السلام في التلمود الساحر مضلل الشعب الذي حاول إدخال بدع في الشريعة اليهودية
- المسيحيون لا يطبقون وصية من ضربك على خدك الأيسر فأدر له الأيمن بل أن المسيح نفسه لم يطبق هذه الوصية

الجزء الأول :

تعاليم التلمود بشأن المسيحيين :

سنرى أولا تعاليم التلمود فيما يتعلق بالمسيح مؤسس المسيحية ثم ننتقل إلى تعاليم التلمود بشأن المسيحيين .

الفصل الأول :

تحتوي كتب التلمود على الكثير من النصوص فيما يتعلق بولادة وحياة وموت وتعاليم المسيح ولا يشار إليه دائما بنفس الاسم وإنما بعدة أسماء أخرى الهدف منها بالطبع التورية والتضليل ومن ذلك : (ذلك الرجل وشخص معين وابن النجار والرجل الذي شنق.. الخ). مع أن المسيح حسب الاعتقاد المسيحي صلب ولم يشنق .

الجزء الأول :

المادة الأولى: ما يتعلق بأسماء المسيح :

١ ــ الاسم الحقيقي للمسيح بالعبرية هو يوشوا هانوتزري وتعني يسوع الناصري ويسمى نوتزري نسبة إلى مدينة الناصرة التي نشأ فيها. وهكذا فإن التلمود يدعو المسيحيين أيضا باسم نوتزريم أي الناصريين وبالعربي النصارى وبما أن كلمة يوشوا تعني المخلص فلا يشير التلمود إليه بهذا الاسم إلا نادرا ويفضل استخدام اسم ييشو وهي الأحرف الأولى من عبارة

(اماح شيمو فيزكرو) التي تعني لينمحي اسمه وذكراه وهذه لعنة يرددها اليهود ،وقد اعترف يهود كثيرون بأنهم بناء على تعاليم حاخاماتهم يسمونه أحيانا ييشو سحيكه والكلمة الثانية تعني الكذاب ، وقد اكتشفت في الكتب التلمودية كلمتان أخريان سريتان في الكبالا اليهودية لهما علاقة باسم المسيح ، والمعروف أن الكتب الدينية اليهودية تحذرهم من عبادة الوهي نينحار وتعني الإله الغريب لكن إذا اتبعنا طريقة أرقام الحروف كما وردت في الجيمارا نجد أن عدد أرقام الوهي نينحار يساوي عدد أرقام ييشو وهو ٣١٦ وهذا الكلام موجود في نهاية كتاب ابكات ــ وخيل فالإله الغريب هو المسيح أو آله المسيحيين .

٢ ــ ويطلق التلمود على المسيح اسم اوثو اسح أي ذلك الرجل المعروف للجميع. وفي كتاب عابودا زارا نقرأ ما يلي (المسيحي هو الذي يؤمن بالتعاليم الكاذبة لذلك الرجل الذي علمهم الاحتفال باليوم الأول بعد السبت أي أن يقيموا صلواتهم بعد السبت) .

٣ ــ كما يسمى في كتب أخرى بيلوني وتعني شخص معين وفي كتاب حجيجا نقرأ ما يلي ماري مريم والدة شخص معين .

٤ ــ وبنوع من الازدراء والتحقير يسمى المسيح أيضا نجار ابن نجار ويسمى أيضا ابن حرش أيتيم وتعني ابن عامل خشب .

٥ ــ ويسمى أيضا تالوي وتعني الشخص الذي شنق ويشير الحاخام صامويل ابن مائير في كتاب هلح عكوم لأبن ميمون إلى ضرورة عدم المشاركة ولا بأي شكل كان في أعياد المسيحيين كرأس السنة أو الفصح لأن هذه الأعياد من بدع الرجل الذي شنق. أما الحاخام ابن عيزرا فيقول في تعليق له على سفر التكوين : إن الإمبراطور الكافر كونستانتين وضع صورة الرجل الذي شنق على أعلامه وأمر شعبه باعتناق بدع ذلك الرجل .

المادة الثانية :حياة المسيح :

يؤكد التلمود بأن عيسى المسيح كان وليدا غير شرعي نتيجة سفاح وأن روحه كروح ــ ايسوا ــ يعني الشيطان وأنه كان ساحرا وشريرا وقد صلب ودفن في الجحيم لكن أنصاره أقاموه كصنم وعبدوه .

١ ــ وليد غير شرعي حملت به أمه خلال فترة الحيض .

نقرأ في كتاب كلاه بتشديد اللام ما يلي :

عندما كان الحكماء (الفقهاء) يجلسون عند البوابة مر شابان أحدهما على رأسه غطاء والآخر فارع أي لا يغطي رأسه فقال الحاخام اليعازر : إن الشاب الفارع وليد غير شرعي بندوق بينما قال الحاخام يهوشوا : إن أمه حملت به في أيام الحيض أما الحاخام عقيبا عكيبا فقال : إنه وليد غير شرعي وفي نفس الوقت حملت به أمه أثناء الطمث، وعندما سأله

الحضور كيف يجرؤ على مناقضة زملائه الأكبر منه سنا أجاب أن باستطاعته إثبات وجهة نظره.. وهكذا توجه عقيبا إلى والدة الشاب وكانت جالسة في السوق تبيع الخضراوات وقال لها: إذا أجبتني بصدق يا ابنتي فأنا أعدك بأن اشفع لك وأخلصك في الحياة الأخرى. فطلبت منه المرأة أن يقسم على صدقه فأقسم ولكن بشفتيه وليس بقلبه .

ثم قال لها: أخبريني من هو ابنك وأي نوع هو؟ فأجابت في اليوم الذي تزوجت فيه كنت في أيام الطمث ولذلك لم يقترب زوجي مني. لكن روحا شريرة نامت معي وواصلتني وجاء هذا الولد ابني من ذلك الوصال وهكذا ثبت بأن الشاب الفارع هو وليد غير شرعي من جهة وحملت به أمه في أيام الطمث ، وعندما عرف الناس الحقيقة هللوا للحاخام عقيبا الذي صحح آراء زملائه وقالوا : مبارك رب اسرائيل الذي كشف سره للحاخام عقيبا ابن يوسف .

النقطة المهمة هنا أن اليهود يفهمون هذه القصة بأنها تشير إلى المسيح وتنطبق عليه وعلى أمه مريم وهذا ما يؤكده كتاب تولودات ييشو ويعني أجيال المسيح حيث يتحدثون فيه عن مخلصنا بنفس كلمات القصة المذكورة .

وهناك قصة أخرى من هذا النوع في كتاب الندرين كما يلي :

من كافة الذين تحكم عليهم الشريعة بالموت فإن الكافر المضلل وحده تم إلقاء القبض عليه بالخدعة ، فكيف حدث ذلك ؟؟ لقد أشعلوا شمعة في غرفة داخلية ووضعوا الشهود في غرفة مجاورة بحيث يستطيعون رؤيته وسماع صوته. ثم يقول الشخص الذي حاول الكافر المضلل أن يغويه : أرجوك أن تكرر لي هنا ما أخبرتني به من قبل فإذا كرر المضلل ما سبق أن قاله ، يسأله الآخر: ولكن كيف نترك ربنا الذي في السماء ونعبد الأصنام ؟ فإذا تاب المضلل فلا بأس في ذلك وينتهي الأمر. أما إذا قال هذا واجبنا وينبغي أن نفعل ذلك يهرع الشهود الذين سمعوه إلى تقييده وإحضاره أمام القضاء ويرجمونه حتى الموت. وهذا بالضبط ما فعلوه مع ابن ستادا في اللد وقد شنقوه عشية عيد الفصح ، لأن ابن ستادا هذا كان ابن باندیرا ، ويقول لنا الحاخام حاسدا إن باندیرا كان زوج ستادا وأنه عاش في أيام بانوس ابن يهودا لكن أمه كانت ستارا.. مريم المجدلية (ومهنتها تصفيف شعر النساء) التي هجرت زوجها كما جاء في بامباديتا) .

ومعنى ذلك أن ستادا هذه كانت تسمى مريم وهي ساقطة وقد ذكر كتاب البامباديتا أنها هجرت زوجها وأخذت تمارس الفجور. وهذا الكلام مذكور أيضاً في التلمود الأورشليمي ومؤلفات ابن ميون .

ولعل ما يثبت أن مريم المذكورة هنا هي أم المسيح النص التالي من كتاب حجيجا: عندما قام ملاك الموت (عزرائيل) بزيارة الحاخام ببهاي. قال عزرائيل لمساعده: اذهب وأحضر لي مصففة الشعر مريم (بمعنى اقتلها) فأخطأ وأحضر مريم أخرى ، وثمة تعليق

على الهامش يوضح النص كما يلي : (لقد حدثت قصة مريم هذه أيام الهيكل الثاني.. وكانت أم بيلوني (ذلك الرجل) وقد رأينا معنى ذلك في الفصل الأول) ، وفي كتاب شباث نقرأ ما يلي : قال الحاخام اليعازر إلى الحكماء (الفقهاء) :
(ألا يمارس إبن ستادا السحر المصري بأن يجرح نفسه ؟ فأجابوا : كان محتالاً ومخادعاً ونحن لا نولي أدنى اهتمام بالمخادعين.. إبن ستادا هو إبن باندیرا أيضاً) ، ويأتي كتاب بيت يعقوب لتوضيح سحر إبن ستادا كما يلي : قبل أن يغادر المجوس مصر احتاطوا جيداً بحيث لا يدونوا سحرهم بشكل خطي حتى لا يتعلمه الناس الآخرون ، لكنه اخترع طريقة جديدة بأن كتبه على بشرته (جلده) أو انه كان يجرح نفسه في بعض المواضع ويحشو السحر فيها وعندما تشفى الجروح لا تظهر آثار السحر أو معناها .

ويقول باكسفورت : لا توجد شكوك حول من هو المقصود بإبن ستادا أو كيف فهمه اليهود. ورغم ان الحاخامات في شروحاتهم على التلمود أخفوا مقاصدهم الحقيقية وزعموا أنه ليس عيسى المسيح لكن خداعهم واضح ، وهناك الكثير من الدلائل التي تثبت أنهم كانوا يقصدونه... فهم يسمونه بإبن باندیرا أو عيسى الناصري كما يرد اسمه في كتب تلمودية أخرى. كما أن القديس حنا الدمشقي يذكر في تاريخه لحياة المسيح ونسبه بانثيرا وإبن بانثيرا.
ومن ناحية أخرى فإن ستادا هذه هي مريم ومريم هذه هي أم بيلوني (ذلك الشخص) وهو ما لا يترك مجالاً للشك بأن المعني هنا هو المسيح.. وكان اليهود بهذه الطريقة يخفون اسمه لأنهم كانوا يخشون غضب المسيحيين.. ولو كان لدينا نسخ من النصوص الأصلية لأثبتت ذلك بشكل جلي .
ويسمى المسيح كذلك في كتبهم بـ (مضلل الشعب) وهذا ما تؤكده الأناجيل .
ويسمى كذلك (الرجل الذي شُنِق) كما ذكرنا، ويشيرون بذلك إلى صلب المسيح بل إنهم يحددون الزمن الذي حدث فيه الصلب وهو عيد الفصح. وفي السنهدرين نقرأ ما يلي :
في عشية الفصح شنقوا عيسى .
أما التلمود الأورشليمي فيتحدث عن إثنين من حاخامات اليهود تم إرسالهما للتجسس عليه وحتى يشهدا ضده وقد شهدا ضده زوراً. ومن الواضح أنهما الشاهدان الكاذبان اللذان ذكرهما متّى ولوقا في إنجيليهما .
وفيما يتعلق بما يقولونه عن ابن ستادا وأنه كان يمارس السحر المصري ويجرح نفسه فإن نفس هذه الاتهامات مذكورة في كتاب (تولدوت ييشو) .
أخيراً أن الزمن متطابق أيضاً لأن ابن ستادا عاش في أيام بانوس ابن يهودا الذي عاصر الحاخام عقيبا وكان عقيبا قد عاش في الوقت الذي صلب فيه المسيح. كما أن مريم المذكورة

في الكتب اليهودية عاشت في عهد الهيكل الثاني وهذا ما يثبت بشكل قطعي أنهم يستغلون ابن ستادا كرمز في سبيل إخفاء مقاصدهم وإن ابن ستادا هو عيسى المسيح ابن مريم .

وثمة كتابات أخرى تبدو متناقضة مع هذه الحقيقة من حيث الشكل وهذا ليس جديداً في الكتابات اليهودية بل إنهم يمارسونه بإتقان وغايتهم ألا يتمكن المسيحيون من رصد وكشف أخاديعهم .

٢- وبالإضافة إلى ذلك يقولون في كتبهم السرية التي لا يسمحون بوصولها إلى أيدي المسيحيين تحت أي ظرف (أن روح عيسى استقرت في المسيح ولذلك كان شريرا بل انه كان يجسد عيسى نفسه) .

٣- بعض الكتب تصفه بالحمق والجنون ونقرأ في كتاب شباث قال الفقهاء لاليعازر : كان أحمق ولم يكن ثمة من يعره أي اهتمام .

٤- ساحر ومضلل :

في كتاب (تولدوث بيشو) سيئ السمعة يحدثون عن مخلصنا كما يلي :

وقال يسوع :

ألم يتنبأ اشعيا وداود أجدادي بقدومي ؟ قال الرب لي أنت ابني الحبيب الخ وفي مكان آخر: قال ربي لربي اجلس على يميني والآن سأصعد إلى السماء وأجلس إلى يمينه وسترون ذلك بأعينكم.. لكن أنت يا يهوذا لن تصل إلى هذه الرتبة ثم نطق المسيح باسم الرب القدير (يهوه) واستمر يكررها حتى أتت ريح عاتية وحملته إلى مكان بين الأرض والسماء.. ثم نطق يهوذا باسم الذات الإلهية فهبت الريح وحملته أيضاً.. وظلا يسبحان في الهواء بينما الحواريون في ذهول.. ثم نطق يهوذا باسم الذات الإلهية مرة أخرى (يهوه) وأمسك بالمسيح ودفعه نحو الأرض.. فقاوم المسيح وبدأ العراك بينهما.. وعندما أدرك يهوذا انه لن يستطيع التغلب على المسيح بال عليه. ففقد الاثنان طهارتهما وسقطا على الأرض ولم يعد بمقدورهما النطق بالاسم المقدس مرة أخرى قبل أن يغتسلا ، ولا أعرف ما إذا كان الذين يصدقون هذه الأكاذيب الشيطانية يستحقون الكراهية أم الشفقة ، وفي مكان آخر من نفس الكتاب ورد ما يلي: كان ثمة حجر في المذبح المقدس طهره وقدسه البطريرك جاكوب (يعقوب) بالزيت وكان على ذلك الحجر أحرف محفورة تمثل اسم الذات الإلهية وإذا عرف أي إنسان اسم الذات الإلهية فباستطاعته تدمير العالم ولذلك تم الاتفاق بين كبار الحاخامات على أنه لا يجوز لأي شخص أن يعرف تلك الأحرف وبالتالي ربطوا كلبين ضخمين إلى عمودين حديديين أمام المذبح بحيث إذا استطاع أي إنسان حفظ الأحرف تنبح عليه الكلاب بشدة فينسى الأحرف بسبب الخوف من الكلبين ، وأتى عيسى ودخل إلى المذبح وكتب الأحرف على كاغد وجرح كفه وأدخل

الكاغد في الجرح فخرج ونبح الكلبان عليه فلم يتأثر وما أن نطق باسم الذات الإلهية حتى شفى الجرح والتأم .

٥- الوثني في كتاب السنهدرين نقرأ المزمور (٤١) الفقرة (١٠) (لن يقرب الطاعون من المنازل) وتفسيرها كما يلي (إنك لن تنجب ولداً ينجس خطاه ويكون موضع لعنة مثل عيسى الناصري الذي عبد الأوثان) .

٦- المغوي : (المضلل) وفي نفس الكتاب نقرأ : عيسى أغوى وأفسد ودمر إسرائيل .

٧- أخيراً ونتيجة لجرائمه ونجاسته حكم عليه بالموت صلباً عشية الفصح (كما ذكرنا سابقاً) .

٨- دفن في الجحيم : في كتاب الزوهار الثالث نقرأ ما يلي: إن عيسى مات كالحيوان ودفن في كومة من القاذورات كانوا يقذفون فيها الكلاب والحمير الميتة وأبناء عيسى (يعني المسيحيين) وأبناء إسماعيل (يعني الأتراك المسلمين) كما أن عيسى ومحمداً لم يختتنا (لم يتطهرا) وبالتالي فهما أنجاس كالكلاب الميتة .

٩- عبدوه كالإله بعد موته في كتابه عافودا زارا كتب جورج الأدزارد الكلمات التالية من تعليق على هامش هلكوت عكوم لابن ميمون : يذكر التلمود في الكثير من نصوصه عيسى الناصري وحواريه وأن الأغيار (غير اليهود) يؤمنون بأنه إله وفي كتاب حيزوك ايمونا – الجزء الأول نقرأ ما يلي: يؤمن المسيحيون بكلام فارغ ويقولون سيحزن اليهود في المستقبل ويبكون كثيرا لأنهم صلبوا وقتلوا المسيح الذي أرسل لهدايتهم وسيثبت لهم المسيح الناصري أنه كان يتمتع بطبيعتين إلهيه وآدمية في آن واحد .

ويحاول ابن ميمون أن يبرهن على خطأ المسيحيين في عبادة المسيح وذلك في كتابه المشهور (هيلكوت ميلا خيم) على النحو التالي: لو أن الأعمال التي قام بها أثمرت ولو أنه بنى شيئاً ، أو لو انه جمع شمل قبائل إسرائيل لكان المسيح حقاً. لكنه لم ينجز شيئاً بل ألقي القبض عليه كأي مجرم وقتل وبالتالي فلا يمكن أن يكون المسيح الذي تخبرنا الشريعة عنه ومازلنا نتوقعه. كان شخصاً عادياً وربما كان ينحدر من سلالة داود. وقد حذرنا دانيال (١١-٣٥) من الأنبياء الكذبة .

لقد أخبرنا الأنبياء الحقيقيون أن المسيح الحقيقي سيحرر إسرائيل ويكون بمثابة خلاصها ويجمع شمل القبائل من الشتات ويطبق الشريعة. لكن عيسى الناصري كان من أسباب دمار الهيكل وتسبب في شتات من تبقى من اليهود وإذلالهم حتى دخلت البدع إلى الشريعة وصار الناس يعبدون إلها آخر ، صحيح أن أحداً لا يستطيع أن يفهم قضاء الله وقدره وخططه ، لكن

الصحيح أيضاً إن ما قام به عيسى الناصري والأتراك الذين أتوا بعده (يعني المسلمين) إنما يمهد الطريق لمجيء المسيح الملك ولتهيئة العالم لعبادة الله الواحد .

إن شعوب العالم في هذه الأيام غلف الأجسام والقلوب (يعني غير مختتنين – من الختان – أو غير مطهرين) لكن الأمور ستتغير عندما يأتي المسيح الحقيقي الذي ننتظره أما تعاليم عيسى الناصري فهي مجموعة من البدع والأكاذيب .

١٠- وثن – إله زائف :

وفي عابودا زارا نقرأ ما يلي: من الأهمية بمكان التساؤل هذه الأيام لماذا يقوم بعض الرجال بتأجير بيوتهم أو بيعها للجنتايل (ويستعمل اليهود كلمة غوييم للدلالة على غير اليهود وقد ترجمها بعض المترجمين بكلمة الأمميين والصحيح هو الأغيار – المترجم) قد يقول البعض أن هذا الإيجار أو البيع مشروع بناء على ما ورد في كتاب توسيفتا ، لا يجوز لشخص أن يؤجر بيته لواحد من الأغيار سواء هنا في إسرائيل أو أي مكان آخر لأنه سيحضر وثنا إلى منزله لكن من المسموح تأجير الأغيار حظائر أو إسطبلات أو أكواخ خارج البيوت رغم أنهم سيحضرون أوثانهم إلى هذه الأماكن . وهكذا ينبغي التمييز بين المكان الذي قد يوضع فيه الوثن بشكل دائم والمكان الذي لن يوضع فيه بشكل دائم وهذا المكان يسمح بتأجيره ، وبما أن الأغيار الذين نعيش بينهم الآن لا يحضرون أوثانهم لإبقائها بشكل دائم وإنما لفترة زمنية محددة وذلك عند وفاة أحدهم أو احتضاره كما انهم لا يمارسون أية شعائر دينية في منازلهم فيجوز تأجيرهم المنازل وحتى بيعها لهم . ويشرح الحاخام أشير على حاشية عابودا زارا ويوضح الأمر كما يلي: من المسموح به هذه الأيام تأجير البيوت إلى الأغيار لأنهم لا يحضرون أوثانهم إلى المنازل إلا بصورة مؤقتة عندما يمرض أحدهم .

إن ما سلف يبرهن على نحو قطعي أن الحاخامات كانوا يتحدثون عن أوثان الناس الذين يعيش اليهود بينهم آنذاك حيث لم يكن هناك أوثان تعبد وهذا يعني أنهم كانوا يعنون صورة أو تمثال المسيح مصلوبا وهذا الاستنتاج واضح لا يحتاج إلى ذكاء .

ملاحظة الصليب :

لا توجد كلمة مباشرة للدلالة على الصليب في الكتابات اليهودية ، فالصليب الذي كان يصلب عليه المحكومون بالموت يسمى كاو باللغتين الفينيقية والعبرية ، كما أن الأبجديات اليهودية والإغريقية والرومانية فيما بعد تبنت الاسم كاو وإشارة الصليب على هيئة حرف (ت) اللاتيني ، ولأن المسيحيين يجلسون ويحترمون الصليب فقد اعتاد اليهود على تسميته بأسماء أخرى إيغالا في التستر والتخفي وعلى النحو التالي :

١ ــ تسورات ها تالوي وتعني صورة الذي شنق .

٢ ــ إيليل ــ وتعني الوثن .

٣ ــ تسيليم ــ وتعني الصورة ولذلك يطلق اليهود على الصليبيين في كتبهم تسالمريم .

٤ ــ شيتي فيريب وتعني البناء غير القويم .

٥ ــ كاخاب وتعني النجم ذو الأطراف الأربعة .

٦ ــ بيسيلا ــ التمثال .

ومهما كانت الطريقة التي يذكر فيها الصليب فانه يعني وثن شيء مكروه وفيما يلي بعض الأمثلة :

نقرأ في اوراخ حاييم ١١٤٣ ــ ٨ ما يلي :

إذا كان اليهودي أثناء الصلاة سيقابل مسيحيا عكوم يحمل صليبا في يده فلا ينبغي له أن يسجد حتى لو كانت صلاته تقتضي السجود والأفضل أن يسجد في قلبه وعقله وذلك خشية أن يفسر سجوده بأنه سجود للصليب .

وفي ايورا ديا ١٥٠ ــ ٢ نقرأ ما يلي :

إذا كان اليهودي سينزع شوكة من قدمه أمام وثن أو إذا سقطت منه بعض النقود فلا ينبغي أن ينحني لإزالة الشوكة أو التقاط النقود خشية أن يبدو وكأنه يعبد الوثن والأفضل أن يجلس وينتزع الشوكة أو يلتقط النقود أو أن يدير ظهره للوثن ويقوم بالمهمة ، لكن إذا لم يكن اليهودي قادرا على القيام بما سلف فينبغي اتباع ما يلي: من المحظور الانحناء أو رفع القبعة أمام الأمراء أو الكهنة الذين يرتدون صليبا في ملابسهم كما هي عادتهم ، ولا بد من الحذر والحيطة في ذلك بحيث لا يشاهد الأغيار تأفف اليهود واشمئزازهم من الصليب وعلى سبيل المثال يستطيع اليهودي إلقاء قطعة نقدية على الأرض والانحناء لالتقاطها قبل أن يمر الأمراء أو الكهنة ، وبهذه الطريقة من المسموح به الانحناء أو رفع القبعة أمام أولئك الوثنيين وثمة تمييز أيضا بين الصليب الموقر وبين الصليب الذي يعلق بالرقبة كتحفة، فالصليب الأول وثن أما الثاني فلا يعتبر وثنا ، أن الصليب الذي ينحنون أمامه ينبغي اعتباره وثنا وهدفنا تحطيم هذا الصليب عندما يحين الوقت أما الصليب الذي يستعمل كتحفة أو أداة تجميل فلا يعتبر وثنا ولا بأس في استعماله ، أما إشارة الصليب التي يقوم بها المسيحيون بأيديهم لمباركة أنفسهم مشيرين إلى الكتفين ثم الرأس ثم الأسفل فيسميها اليهود تحريك الأصابع هنا وهناك هينك ايت هنك .

المادة الثالثة : تعاليم المسيح :

إن المضلل المغوي الذي يدعو للوثنية لا يمكن أن تكون تعاليمه أكثر من مجرد بدع وأكاذيب ومن المستحيل تطبيقها :

١ ــ أكاذيب : نقرأ في عابودا زارا ما يلي :

النصراني هو الذي يتبع تعاليم ذلك الرجل الذي علمهم على العبادة في اليـــوم الأول بعد السبت يعني يوم الأحد .

٢ ــ البدع : وفي نفس الكتاب نقرأ عن البدع التي جاء بها جيمس ثم نعلم أن جـــــــيمس هذا هو أحد حواريي المسيح جيمس سينما نايتس أحد أتباع عيسى الذي تحدثنا عنه في الفصل الأول من الكتاب لكن جيمس لم يكرر بتعاليمه وإنما بتعاليم المسيح .

٣ ــ استحالة تطبيقها ، يقول مؤلف كتاب نزاحون : أن شريعة المسيحيين هي إذا ضربك أحد على خدك الأيسر فأدر له الأيمن وإياك أن ترد عليه الضربة.. وأحبب أعداءك.. واعمل الخير مع من يكرهك وبارك من يلعنك وصل لأولئك الذين يلحقون بك الأذى وإذا نازعك أحد عباءتك فأعطه الرداء كله الخ.. ونفس هذا الكلام مذكور في إنجيل متى ، لكني لـــم أر فـــي حياتي مسيحيا يطبق هذه التعليمات بل أن عيسى نفسه لم يكن يتصرف في حياته من منطلـــق التعاليم والمواعظ التي كان يبشر بها. لأننا نقرأ في إنجيل يوحنا في الفصل ١٨ أنـــه عنـــدما صفعه أحد على وجهه لم يدر له الخد الآخر بل إنه غضب، وحسب إنجيل يوحنا فقد حدث أن رئيس الكهنة سأل يسوع بعد اعتقاله عن تعاليمه فقال يسوع : لماذا تسألني اسأل الذين سمعوا مني ماذا كلمتهم فقام واحد من الخدام ولطم يسوع قائلا: أهكذا تجاوب رئيس الكهنة ؟ فأجاب يسوع إن كنت قد تكلمت رديا فاشهد على الردي وإن حسنا فلماذا تضربني ؟ ، وهذا يعني أن يسوع غضب ولم يدر للخادم خده الآخر ، وكذلك نقرأ في أعمال الرسل الفصل ٢٣ ما يلي : فتفرس بولص في المجمع وقال : إني بكل ضمير صالح قد عشت لله إلى اليوم، فأمر حنانيـــا رئيس الكهنة الواقفين عنده أن يضربوه على فمه. حينئذ قال له بولص: سيـــضربك الله أيهـــا الحائط المبيض. أفأنت جالس تحكم علي حسب الناموس وأنت تأمر بضربي مخالفا للناموس ؟ وهذا ما يخالف معتقدات المسيحيين ويدمر الأسس التي قامت عليها المسيحية، فهم يزعمـــون سهولة أتباع تعاليم المسيحية ، فإذا كان بولص نفسه لم يستطع التقيد بتعاليم يسوع فمن هـــو المسيحي الذي يستطيع التقيد بهذه التعاليم؟ ، ومن الواضح أن المؤلف اطلع علـــى الأناجيـــل وأعمال الرسل وأنه يحرف ويشوه ما جاء فيها، صحيح أن المسيح طلب من اتباعه إدارة الخد الآخر إذا ضربهم أحد لكنه طلب منهم أيضا أن يقطعوا أيديهم وأن يسملوا أعينهم إذا كانـــت أياديهم أو أعينهم قد مارست شرا وهذا يعني أن النصوص المقدسة لا ينبغي فهمهـــا حرفيـــا بل التأمل فيها بنية صافية وفهم الهدف أو الغاية النهائية منها .

التعاليم اليهودية السرية بشان المسيحيين :

- ابن ميمون يشير بوضوح إلى أن المسيحيين عبدة أوثان .
- عندما صدر شولحان عاروخ في العصور الوسطى لم يكن في أوروبا من يعبد النجوم والكواكب وبالتالي فإن المسيحيين هم المقصودون بذلك .

- يقول الحاخام بيحاي إن الذين يحركون أصابعهم هنا وهناك لرسم شارة الصليب على أجسادهم يسمون أدوميون (أي كفار) .
- التلمود يعتبر أن جثة المسيحي الميت لا تختلف عن جيفة الحيوان .
- لا ينبغي لليهودي أن يسير أمام المسيحي وإنما خلفه لأن الغدر من طباع المسيحيين
- إذا خرجت يهودية من الحمام وكان أول من تقابله مسيحي فينبغي أن تعود إلى الحمام وتغتسل مرة أخرى لأن مشاهدة المسيحي بمثابة نجاسة المسيحيين .

سنبحث ثلاثة أشياء في هذا الفصل :

المادة الأولى : الأسماء التي يطلقها التلمود على المسيحيين .

المادة الثانية : أي نوع من الناس هم المسيحيون كما يصورهم التلمود .

المادة الثالثة : ماذا يقول التلمود عن ديانة وعبادة المسيحيين .

المادة الأولى : الأسماء التي يطلقها التلمود على المسيحيين .

كما هو الشأن في لغتنا يأخذ المسيحيون اسمهم من اسم المسيح وفي لغة التلمود يسمى المسيحيون نوتزريم (بمعنى الناصرين ــ النصارى) من يسوع الناصري ، لكن التلمود يطلق على المسيحيين أيضاً كافة الأسماء التي يطلقها على الأغيار مثل :

١- عابودا زارا :

عابودا الأوثان وهي الترجمة الحقيقية عابودا زارا فقد ورد في التلمود ،ليحضر غودو ويشهد أن إبراهيم لم يكن خادماً للأوثان لكن في زمن إبراهيم لم يكن قد ظهر دين الناصريين (النصارى) ولا دين الأتراك (المسلمون) ولم يكن هناك سوى عبادة الله أو عبادة الأوثان .

وفي كتاب شابات تقرأ ما يلي: لا يقول الحاخام عقيبا كيف نعرف أن من يعبد الأوثان نجس مثل المرأة غير الطاهرة تلوث كل من يواصلها أو يقترب منها ؟ لأن اشعيا يقول (ينبغي عليكم طردهم بعيداً مثل المرأة الحائضة) . ويذكر الجزء الأول من هذا النص الأوثان التي تصنع من الذهب والفضة ، وفي كتاب بيروش لابن ميمون إشارة مباشرة بأن اليهود يعتبرون المسيحيين عابودا زارا حيث يقول: ليكن معروفاً أن المسيحيين الذين يؤمنون بيسوع ورغم الاختلاف في مذاهبهم فإنهم جميعاً يعبدون عابودا (أي الأوثان) .

٢ــ عكوم :

هذه الكلمة مشتقة من الأحرف الأولى من كلمات (أوبدي كوخابكيم أو مازالوث) أي الذين يعبدون النجوم والكواكب ، وكان اليهود في الماضي يصفون الأغيار بهذه الكلمة بمعنى أنهم لا يعرفون الله ، وسرعان ما أصبحت عكوم في الكتب اليهودية اللاحقة ، وخاصة في (شولحان عاروخ) تعني المسيحيين وهذا واضح في الكثير من النصوص :

ففي أوراخ حاييم (١١٣ – ٨) أولئك الذين يستخدمون الصليب يسمون عكوم ، وفي أيورا ريا (١٤٨–٥–١٢) أولئك الذين يحتفلون بعيد الكريسمات رأس السنة يسمون عبدة النجوم والكواكب .

٣– وبده ايليليم :

وتعني خدام الأوثان ، وهذا الاسم يحمل نفس معنى عكوم وكثيراً ما يطلق اليهود على الأغيار هذا الاسم ، وفي أوراخ حاييم مثلاً نقرأ ما يلي: لا ينبغي النطق بالصلاة فوق بخور يعود لعبدة الأوثان ، لكن في الوقت الذي صدر فيه شولحان عاروخ لم يكن ثمة من يعبد النجوم والكواكب (عكوم) ولم يكن ثمة من يخدم الأوثان في وسط أولئك الذين عاش اليهود بينهم ، وهكذا يقول الحاخام كاليسينس الذي مات في بولندا عام ١٧٧٥ في تعليقه على شولحان عاروخ يمكن الاستعانة بعكوم لإنجاز أعمال يوم السبت بل أن ثمة حواراً في مدينتنا حول الأجرة التي ندفعها لعبدة النجوم والكواكب الذين يكنسون الشوارع يوم السبت .

٤– مينيم (أي الهراطقة) :

يقول التلمود : إن الذين يمتلكون كتباً تسمى الأناجيل هم هراطقة .

٥– أدوم (يعني الأدوميين) :

يقول الحاخام ابن غير عند حديثه عن الإمبراطور قسطنطين الذي غير دينه ووضع صورة الذي شنق نفسه على رايته : وهكذا تسمى روما مملكة الأدوميين أما الحاخام بيماي فيقول : أن الذين يحركون أصابعهم هنا وهناك رسم شارة الصليب على أجسادهم يسمون (أدوميين) .

كذلك يقول الحاخام بيشاي في تعليقه على كلمة النبي اشعيا (هؤلاء الذين يأكلون لحم الخنزير هم الأدوميون) غير أن الحاخام كيمي يسميهم (مسيحيين) كما أن الحاخام ابريانل يقول (النصارى رومان ابنا أدوم) .

٦ــ غوي (بكسر الوارو) وتعني عرق أو شعب :

يطلق اليهود على أي شخص غير يهودي (غوي) وعلى المرأة (غويا) ، لكن في الطبقات الأخيرة من التلمود أسقطت كلمة غوي أو استبدلت ، والمعروف أن اليهود يطلقون على المسيحيين الذين يعيشون بينهم اسم غويم (جمع غوي) ولا ينكر اليهود ذلك لكنهم يزعمون في مجلاتهم وصحفهم أن الكلمة لا تعني الإساءة أو التشهير ، غير أن كتبهم تفضح أكاذيبهم ففي كتاب شوشن همشباط نقرأ ما يلي (أن الخونة والأبيقوريين والأرذال أسوأ من الغوييم) .

٧ــ نوخريم ــ الغرباء :

وتستعمل هذه الكلمة للدلالة على جميع الأغيار بما في ذلك المسيحيون .

٨ ــ أمي ها أرتس ــ شعب الأرض الحمقى :

يقول البعض : إن هذا الاسم لا ينطبق إلا على الشعب الأمي غير المتحضر وليس على كافة الشعوب والأعراق ، لكن النصوص اليهودية المقدسة تكذب هذا الزعم بأن المقصود بشعب الأرض هم الغرباء عبدة الأوثان .

٩- باسار فيدام ــ لحم ودم :

أي أن المسيحيين عبارة عن لحم ودم لا أكثر ، فقد ورد في أحد كتب صلواتهم (إذا قابلتم مسيحياً حكيماً ومثقفاً فصلوا لله : مبارك أنت يا رب العالمين لأنك وهبت الحكمة إلى لحم ودم لا يستحقها) .

كذلك الأمر في صلاة أخرى حيث يطلبون فيها من الله أن يعيد مملكة داود وأن يرسل الياس والمسيح الخ يتوسلون إلى الله أن يخلصهم من فقرهم بحيث لا يحتاجون إلى قبول الهدايا من (اللحم والدم) ولا الاتجار معهم ولا قبض الأجور منهم .

١٠ــ ابيكوروسيم ــ أبيقوريون :

هذا الاسم يطلق على كل من لا يؤمن بالتعاليم اليهودية ومن ضمنهم المسيحيون بالطبع .

١١ــ كوشيم ــ السامريون :

ولكن لأن السامريين انقرضوا (الحقيقة أنهم لم ينقرضوا وما زالوا موجودين في مدينة نابلس الفلسطينية – المترجم –) ، فإن اسم السامريين يقصد به المسيحيين .

هذه هي مسميات المسيحيين في الكتب التلمودية ويتم اختيار الاسمال ناسب حسب السياق لكن الأكثر استعمالاً هي الغوييم وعكوم وعابودا زارا. المادة الثانية: ما هي تعاليم التلمود عن المسيحيين .

رأينا في الفصل السابق كيف يفكر اليهود بيسوع مؤسس المسيحية، وكيف يحتقرون اسمه وإذا كان شأنهم كذلك فليس من المتوقع أن يكون رأيهم بالمسيحيين أفضل من رأيهم بالمسيح ، بل أن ما يقولونه عن المسيحيين (أو النصارى برأيهم) أشد ترويعاً .. يصفونهم بعبدة الأوثان ، وأنهم أسوأ من الأتراك (المسلمين) وأنهم قتلة أنجس من الحيوانات وعبارة عن قاذورات ليسوا جديرين باسم الإنسان .. إنهم وحوش على شكل آدميين .. حمير وخنازير وكلاب وأن أرواحهم أتت من الشيطان ، وستعود إلى الشيطان في جهنم بعد موتهم ، وأن جثة المسيحي الميت لا تختلف عن جيفة الحيوان .

المادة الثانية : أي نوع من الناس هم المسيحيون كما يصورهم التلمود .

١ــ عبدة أوثان :

بما أن المسيحيين يؤمنون بتعاليم (ذلك الرجل) الذي يعتبره اليهود مضللاً ومغوياً يعبد الأوثان ، وبما أنهم يعبدونه كإله فمن الواضح أنهم جديرون باسم عبدة الأوثان وينبغي إبادتهم بأي طريقة ممكنة .

ويتضح ذلك من الأسماء التي يطلقونها على المسيحيين بل إن ابن ميمون يؤكد أن كافة المسيحيين بلا استثناء هم عبدة أوثان ،كما أن كل من يقرأ الكتب اليهودية المقدسة ويصادف كلمات: عبدة النجوم والكواكب ــ الأبيقوريين ــ السامريين الخ، يستنتج على الفور وببساطة أن عبدة الأوثان هم المسيحيون ، أما الأتراك (المسلمون) فغالباً ما يشار إليهم في الكتب اليهودية الاسماعيليين وليسوا عبدة أوثان .

٢ــ المسيحيون أسوأ من الأتراك (المسلمين) :

يقول ابن ميمون في الفصل التاسع من كتابه (هيلكوت ما أخالوت) : يحظر احتساء نبيذ الغريب ولكن يمكن الاستفادة من هذا النبيذ في وجوه أخرى إذا كان النبيذ يعود للاسماعيليين ، أما إذا كان المسيحيون هم الذين قدموا النبيذ فلا يجوز احتساؤه ولا استخدامه في أي وجه لأنه نجس .

٣ــ قتلة :

في عابودا زارا نقرأ ما يلي : يحظر على اليهودي مرافقة الأغيار لأنهم خلقوا لإهراق الدماء .

وتقرأ في أيورا ديا : لا ينبغي للإسرائيلي أن يرتبط بعكوم (مسيحي) لأنهم يشتهون إهراق الدم ، وفي عابودا زارا (٢٥ــ ب) نقرأ (إذا قام غوي بمرافقة إسرائيلي في طريق فيتعين على اليهودي أن يسير إلى جانبه الأيمن ، ويقول الحاخام إسماعيل ابن الحاخام يوحانان عم بيروكا: إذا كان يحمل سيفاً فليمش اليهودي إلى يمينه ، أما إذا كان الغوي يحمل عصا فليمش اليهودي إلى يساره وإذا كان يتسلق هضبة أو مرتفعاً أو يهبط منحدراً فلا ينبغي لليهودي أن يسير أمامه خشية أن يقوم الغوي بتحطيم جمجمته ، وإذا سأله الغوي عن مدى رحلته فليقل اليهودي إنها رحلة طويلة كما قال والدنا يعقوب للشرير عيسو (إلى حين الوصول إلى ربي في سعير) .

وفي اوراخ حاييم تقرأ ما يلي : إياك أن تبع معطفك بشرا شبيه ذات الرموز اليهودية إلى عكوم لأنه يرافق يهودياً في الطريق ويقتله كما يحظر مبادلة أو إيجار المعطف مع غير يهودي إلا لفترة قصيرة وإذا لم يكن ثمة مخاطر في ذلك .

٤ــ الزنـــاة :

في عابودا زارا (١٥ــ ب) تقرأ ما يلي : لا يجوز ترك الحيوانات المذكرة في حظائر الأغيار مع رجالهم ولا الحيوانات المؤنثة مع نسائهم والأجدر ألا تترك الحيوانات المذكرة مع نسائهم ولا الحيوانات المؤنثة مع رجالهم ، ولا يجوز التعامل مع راعٍ من العكوم لرعي ماشية اليهود ولا ينبغي الاستعانة بعكوم لتعليم أطفال اليهود أما سبب هذا الحظر فهو الخشية من الوصال الجنسي بين إناث وذكور العكوم وبين إناث وذكور الحيوانات .

وفي مكان آخر نقرأ ما يلي : لأن الغوييم إذا عادوا إلى منازلهم ولم يجدوا زوجاتهم فإنهم يواصلون (يزنون) المواشي ، بل الغوييم يفضلون مضاجعة المواشي على النساء وخاصة إذا كانت المواشي عائدة لليهود ، ولهذا السبب لا يوثق بالرعاة ولا الأساتذة الغوييم .

٥ــ أنجـــاس :

يقدم التلمود سببين لنجاسة الغوييم ، وهما أنهم يأكلون أشياء نجسة ولأنهم أنفسهم أنجاس ولم يتطهروا (من الخطيئة الأصلية) على جبل سيناء : لماذا يعتبر الغوييم أنجاساً ؟ إنهم يأكلون أشياء نجسة وحيوانات تزحف على بطنها .

وفي عابودا زارا نقرأ ما يلي : لماذا الغوييم أنجاس ؟؟ لأنهم يكونون حاضرين على جبل سيناء ، ولأن الأفعى عندما دخلت في حواء نفثت فيها النجاسة لكن اليهود تطهروا من ذلك عندما وقفوا على جبل سيناء ، لكن الغوييم الذين لم يكونوا في جبل سيناء ظلوا أنجاساً .

٦ــ لا يختلفون عن الروث :

عندما يكون عشرة أشخاص يصلون معاً في مكان واحد ويقولون (كديش) (آمين) ويقول بعض الحاخامات إنه لا ينبغي وجود روث أو عكوم في ذلك المكان .

وفي أيورا ديا (١٩٨ــ٤٨) تقرأ ما يلي : عندما تخرج المرأة اليهودية من الحمام فينبغي أن تحرص على مقابلة صديق أولاً ، وليس شيئاً نجساً أو مسيحياً وإذا أصرت على ذلك فينبغي أن تعود إلى الحمام لتتطهر من جديد .

وفي تعليق بيور هاتب على شولحان عاروخ نقرأ قائمة من الأشياء النجسة : يتعين على المرأة أن تعيد الاستحمام إذا شاهدت أي شيء نجس مثل الكلب أو الجحش أو واحد من شعب الأرض أو مسيحي (عكوم) أو جمل أو خنزير أو حصان .

٧ــ ليسوا كالرجال بل كالوحوش :

وفي كتاب كيروثوت (ص٧٨) نقرأ ما يلي: يقول الحاخامات: إن من يسكب زيتاً على غوي أو أجساداً ميتة يتحرر من العقاب وهذا صحيح بالنسبة للحيوانات ولكن ليس بالنسبة للغوييم .

وهناك نص أخطر من ذلك بكثير : القتل جريمة باستثناء إذا كان القصد قتل حيوان فقتل بالخطأ بدلاً منه رجلٌ ، أو أنه كان يستهدف برميته أحد الغوييم فأصاب إسرائيلياً وقتله.

ونقرأ في أوراخ حاييم ما يلي : يتعين على من يشاهد مخلوقات جميلة حتى لو كان عكوماً أو حيواناً أن يقول : مبارك أنت يا ربنا ملك العالم لأنك وضعت هذه الأشياء على الأرض .

٨ ــ لا يختلفون عن الوحوش إلا بالشكل :

يقول المدراش تالبيوت (ص٢٢٥) لم يخلقهم الله على شكل الرجال إلا لمجد إسرائيل لكن العكوم لم يخلقوا إلا لغاية واحدة وهي خدمة اليهود ليلاً ونهاراً ، ولن يرتاحوا من هذه الخدمة ، وهكذا فالحيوانات في أشكالها الطبيعية أو على هيئة آدميين لم تخلق إلا لخدمة أبناء الملوك (يعني الإسرائيليين) ، ونقرأ في أوراخ حاييم أيضاً (ص٥٧) : إذا كنا نشفق على الخنازير عندما يعانون من مرض ويتألمون فلا بأس من الشفقة على العكوم إذا كان يتألم .

٩ــ حيوانات :

في الجزء الثاني من الزوهار نقرأ ما يلي : الذين يعبدون الأوثان لا يختلفون عن البقر والحمير وغني عن القول إن المسيحيين هم المقصود بهذا التشبيه ، والعبارة السابقة فيها إسقاط وتبديل وكان الأصل (الذين يعبدون الذي شنق لا يختلفون عن الخ) .

ويقول الحاخام ايدلز في تعليقه على ما سلف : إن المزامير تساوي بين العكوم وبين الوحش النجس في البرية .

١٠ــ أسوأ من الحيوانات :

الحاخام شلومو ايراخي المشهور بتعليقاته يوضح شريعة موسى في حظر أكل لحم الحيوانات المجروحة التي ينبغي أن تعطى (للغريب عند الأبواب) أو حسب ما جاء في سفر الخروج (الفصل الثاني والعشرين) أن تلقى إلى الكلاب يقول : لأنه مثل الكلب .. فهل كلمة

كلب حرفياً ؟ الجواب كلا لأن النصوص المقدسة عندما تتحدث عن الأجسام (الجيف) الميتة تسمح ببيعها إلى الغرباء وهذا ينطبق على لحوم الحيوانات الجريحة ، حيث يسمح لليهودي ببيع لحمها وقبض ثمنه من الغرباء ، فلماذا تقول النصوص إذن ينبغي قذفها للكلاب ؟ الجواب هو حتى تتعلموا أن الكلاب محترمة أكثر من النوتصري (المسيحي) .

١١ــ أنهم يتكاثرون كالوحوش :

يقول التو سيفوت (٧٤ــ ب) في السنهدرين: إن الوصال الجنسي بين الغوييم لا يختلف عن وصال الوحوش أما شروحات كيتوبوت (٣ــب) فتقول : أن بذرة القوي (يعني الحيوان المنوي) لا يختلف عن بذرة الوحش ولذلك فالزواج المسيحي لا يعتبر زواجاً حقيقياً.

وتقرأ في الكيدو شيم (٦٨ــ أ): كيف نعرف ذلك ؟؟ يقول الحاخام حونا: تستطيعون قراءة النص المقدس (ظلوا هنا مع الحمير) ويعني ظلوا هنا مع شعب كالحمير ، وبالطبع فإن الحمير لا تعرف الزواج مثلها في ذلك مثل العكوم .

ويقول الحاخام ابن عيزرا : إذا دخل اليهودي في زواج مع واحدة من العكوم فالزواج باطل لأنهم لا يعرفون قدسية الزواج ، وهذا ينطبق على زواج العكوم من يهودية فالزواج باطل .

ويقول الزوهار (٦٤ــ ب) : يقول الحاخام أبا لو: أن الوصال الجنسي اقتصر على عبدة الأوثان لانتهى العالم ، ولذلك يتعين علينا ألا نسمح لهم بالتكاثر بل نسعى لتكاثرنا نحن .. إن تكاثرهم مثل تكاثر الكلاب ، (وهذا الكلام تم تسجيله في العصور الوسطى وفي بولندا بالذات حيث هناك عبدة أوثان وبالتالي فالمقصود هم المسيحيون وهذا لا يحتاج إلى إثبات) .

١٢ــ أبناء الشيطان :

وفي الزوهار (٢٨ــ ب): إن العكوم هم سلالة الأفعى التي أغوت حواء .. أي أنهم سلالة الشيطان .

وأهم حجة يستخدمها اليهود لإثبات أن المسيحيين هم من سلالة الشيطان هي أنهم لا يختتنون (لا يتطهرون) .

إن شكل الحرف الشين واضح في فتحتي أنف الإنسان وحرف ودال (د) واضح في انحناء مرفقة وحرف ع (العبري) في فتحة القضيب التي تظهر بعد الختان ولأن المسيحي يختتن فلا يبقى له سوى حرفين الشين والدال اللذين يشكلان كلمة (شيد) وتعني الشيطان (هل هناك أسخف من هذا الكلام؟؟) .

١٣ــ أرواح المسيحيين نجسة وشريرة :

تزعم التعاليم اليهودية أن الله خلق طبيعتين واحدة خيرة والأخرى شريرة أو طبيعة واحدة بوجهين وجه طاهر ووجه نجس ، ومن الوجه النجس خلق أرواح المسيحيين ونقرأ في الزوهار (١٣١ــ أ) لقد خلق عبدة الأوثان من الجانب النجس الذي يمثل الموت

وظلال الموت ، والجانب النجس هو الجانب الأيسر الـذي خلقـت منـه أرواح المـسيحيين أما الإسرائيليون فهم أبناء الله وقد خلق أرواحهم من روحه ، ولذلك فإن الإسرائيلي يتـنجس إذا احتك بعكوم .

١٤ــ بعد الموت يذهبون إلى الجحيم :

يقول حكماء إسرائيل (يعني الحاخامات) : إن إبراهيم يجلس علـى بوابـة جهـنم ويحول دون دخول أي مختون إليها لكن جميع غير المختونين يذهبون إلى جهنم .

وفي روش هاتاناح نقرأ ما يلي (١٧ــ أ) : الهراطقة والأبيقوريون والخونة والعكوم يلقى بهم جميعاً في جهنم ؟ .

١٥ــ مصير المسيحيين الأمهات :

يطلق اليهود على جثث المسيحيين بعد الموت كلمة بيغاريم التي تستخدم في النصوص المقدسة لوصف جثث الملعونين والحيوانات (وبيغـاريم بـالعبري تعنـي جيفـة بـالعربي – المترجم –) ، بل إن الشولحان عاروخ يـأمر باعتبـار جثـة العكـوم كالجيفـة تمامـاً (الحيوان الميت) .

وفي أيورا ديا : لا يجوز تقديم العزاء للعكوم إذا مات أحد أقاربه وكـل مـا يمكـن أن يقال له (ليعوضك الله عما فقدته) تماماً كما تقـول لـشخص فقـد بقرتـه أو شـاته . كما لا يجوز الابتعاد عن العكوم طيلة سبعة أيام بعد دفنه أحد أقاربه (حسب شريعة موسى) لأن العكوم ليسوا آدميين ، وبالتالي فإن دفن الحيوان لا ينجس أحداً .

وفي أيباموت نقرأ ما يلي : لا يعتبر النوخريم أنجاساً إذا دفنوا قريباً لهم لأن الله يقول لنا : أنتم خرافي .. خراف مرعاي .. انتم رجالٌ ، فالله يسمي الإسرائيليين رجالا لكنـه لا يعتبـر النوخريم رجالاً .

المادة الثالثة : ماذا يقول التلمود عن ديانة وعبادة المسيحيين :

طالما أن اليهود يعتبرون المسيحيين عبدة أوثان وأن كافة أشكال عبادتهم هي عبـادة أوثان ، فكهنة المسيحيين يسمون (كهنة بعل) وكنائسهم تسمى (بيوت الأكاذيـب وعبـادة الأوثان) ، وكل ما تحتويه الكنائس من كتب وتماثيل وصور تعتبر مصنوعة لخدمة الأصنام وصلواتهم مهما كانت تعتبر اعتداء على الذات الإلهية كما أن أعيادهم تعتبر أعياد شر .

١ــ الكهنـــة :

يتحدث التلمود عن الكهنة أئمة العبادة المسيحية كعبدة أوثان ينتمون إلـى (بعـل) الإله الوثني (وهو إله الشمس عند السوريين (السامريين) والبابليين القدماء ، كما يطلق عليهم

(الكهنة) اسم كوماريم (العرافون) ويسمون كذلك (جالاحيم) أي الذين يحلقون رؤوسهم وخاصة الرهبان) .

وفي التوسيف (١٤ــ ب) في عابودا زارا نقرأ ما يلي : محظور بيع كتب الأنبياء إلى العرافين لأنهم قد يستعملونها في عبادتهم الشريرة داخل هياكلهم التي يعبدون فيها الأوثان والذين يبيعون كتب الأنبياء لن يرتكبوا خطيئة ضد الشريعة التي تمنعنا من وضع عثرة في طريق الأعمى ، كما يحظر بيع الكتب إلى مسيحي يحتفظ بذقنه ولا يحلقها لأنه قد يعطيها إلى مسيحي أملط (يعني حليق الرأس والذقن) .

٢ــ الكنائس المسيحية :

يسمى اليهود مكان عبادة المسيحيين :

١ــ بيت تفلا وتعني بيت العبث والحماقة .

٢ــ بيت عابودا زارا وتعني بيت عبادة الأوثان .

٣ــ بيت هاتوراف شيل ليتسين وتعني بيت الضحك الشرير .

ونجد في عابورا زارا وبيروش ابن ميمون ما يلي : يحظر على اليهودي إذا كان يعيش في مدينة مسيحية أن يمر من جانب كنيسة لأنها مركز لعبادة الأوثان ولا يجوز السكن إلى جانب كنيسة أو قريب منها.. وها نحن نتيجة خطايانا مضطرين للعيش في مدن المسيحيين ، لكن يتعين علينا ألا نمر من جانب كنيسة ولا أن ننظر إلى داخلها ناهيك عن دخولها ، وهكذا يحظر على اليهودي دخول كنيسة مسيحية ولا حتى الاقتراب منها إلا في ظروف معينة ، فقد جاء في أيورا ديا ما يلي : يحظر الوقوف في ظل بيت تعبد فيه الأوثان سواء من الداخل أو الخارج ولمسافة عشر خطوات من الباب الأمامي، لكن يحظر الوقوف في ظلال الحائط الخلفي للكنيسة ، كما أن الوقوف في ظل كنيسة غير محرم إذا كان مكان الكنيسة طريقا عاما بنى فيه المسيحيون كنيستهم ، وثمة من يحظر الوقوف في ظلال الكنائس مهما كان أصلها ، ولا يسمح لليهودي بالاستماع أو الاعجاب بالموسيقى الجميلة التي تصرخ داخل الكنائس ، وفي أيورا ديا نقرأ ما يلي : يحظر الاستماع إلى موسيقى عبادة الأوثان أو تفحص وتأمل تماثيل أوثانهم ، لأن من يستمع إلى موسيقاهم وينظر إلى تماثيلهم قد يتأثر بشرور عبادة الأوثان لكن الشخص الواثق من نفسه وبأنه لا يتأثر بعبادة الأوثان يجوز له أن يستمع أو ينظر .

وهنا نضيف ما قاله الحاخام كيلويناس عن الكنيسة المسيحية في كتاب(نيزاحون) وكان الإمبراطور هنري الثالث قد سمح له أن يتحدث عن رأيه بحريةعن البازيليكا (كنيسة ذات قاعة طولية الشكل التي كان هنري قد بناها بعد أن أكمل الإمبراطور هنري الثالث ــ المعتوه جداً ــ ذلك البناء الشرير طلب الحاخام كيلوميناس) وقال له : أريد أن أسألك كيف تقارن هذه

البازيليكا التي بنيتها أنا بروعة وبهاء هيكل سليمان الذي كتب عنه مجلدات كثيرة ؟ فأجاب الحاخام : إذا سمحت لي أن أتمدح بصراحة وإذا أقسمت لي بأنك لن تلحق بي أذى سأخبرك بالحقيقة فأجاب الإمبراطور وتعهد بعدم إيذائه مهما كان رأيه ، فقال الحاخام : إذا جمعت كل ما أنفقت وأضفت إليه كل الذهب والفضة في خزائنك فلن يكفي ذلك لدفع أجور العمال والمهنيين الذين استخدمهم سليمان ، لقد أمضى عشرات الآلاف من العمال والمهنيين ثمانية أعوام كاملة في بناء الهيكل ، وعندما انتهى من بنائه هبط مجد الرب وسكن في الهيكل .

٣ــ كؤوس القربان المقدس لدى المسيحيين :

يطلق اليهود على كؤوس القربان المقدس الذي يستخدم للأضحيات في الكنائس عبارة (كؤوس القذارة التي تقدم إلى الوثن) ويقول الحاخام كوزينيسوس في عابودا زارا اليهودي الذي يشتري كؤوس قربان الغوييم لا يحق له بيعها لهم مرة أخرى لأن كاهنهم وهو من كهنة بعل سيستخدمها مرة أخرى في عبادة الأوثان .

٤ــ الكتب :

يطلق التلمود على كتب المسيحيين اسم ينيم (وتعني كتب الهراطقة، دسيفر ديبت عابيدان (كتب بيت اللعنة) ويهاجم التلمود كتب المسيحيين بشدة ويصفها بأبدع الأوصاف فالحاخام مئير يسميها (كتب الرذيلة) والحاخام يوحانان يسميها (الشرور) أما كتاب الشولحان عاردخ طبعة كراكوف فيسميها (قذارة مدونة في كتاب) ، ويتفق كافة التلموديين على ضرورة تدمير كتب المسيحيين وإحراقها ولا يختلفون إلا على الوسائل ، فالبعض يطالب بإزالة اسم الله منها قبل إحراقها بينما يجيز آخرون إحراقها رغم وجود اسم الله فيها .

٥ــ الصلوات :

يسمى التلمود صلوات المسيحيين (تفلا) ويستعيضون بحرف عن حرف آخر بحيث يصبح معناها الخطيئة والحماقة والعدوان على الذات الإلهية .

٦ــ أعياد المسيحيين :

تسمى أعياد المسيحيين وخاصة يوم الأحد (يوم أيد) وتعني يوم التدمير والدمار والشؤم والكوارث كما تسمى أعياد المسيحيين (يوم نوتسري) أي أيام النصارى ، وحكمة أيد العبرية تعني الكوارث والشؤم والدمار ونجد في الجيمارا ما يلي : كلمة أيديم تعني أعياد المسيحيين ومكتوب في النصوص المقدسة (أنه يوم كارثتهم) ويضيف ابن ميمون (كلمة أيديم تعني الغباء .. غباء أعيادهم) وفي مكان آخر (يحظر على الإسرائيليين مشاركة المسيحيين في أعيادهم الشريرة خاصة عيد الميلاد وعيد الفصح) .

الفصل الرابع

التعاليم اليهودية السريةبشأن المسيحيين

- لا ينبغي لليهودي أن يدخل منزل مسيحي في يوم عيد لمعايدته .
- لا يجوز الاعتماد على شهادة مسيحي ولا يجوز تناول طعام مسيحي .
- يؤكد معظم أسفار التلمـــود أن المسيحي مخلوق نجس .
- يحظر بيع المـــاء للعكـــوم إذا كانوا سيستعملونه للتعميد .
- لا يجوز استخدام رفيقة مسيحية لأن حليبها نجس مثلها .
- لا يجوز عمل الخير للمسيحيين بل ينبغي إلحاق الأذى بهم .

كيف ينظر التلمود الى المسيحيين؟! :

مما سبق ذكره يتضح أن تعاليم التلمود تعتبر المسيحيين وثنيـــين وكـــارهين لليهـــود وبالتالي فكل يهودي يرغب في مرضاة الله يتعين عليه الالتزام بكافة الوصايا التـــي توارثهـــا آباؤهم عندما كانوا يعيشون في الأراضي المقدسة فيما يتعلق بالاممين (الأغيـــار) الـــذين عاشوا بينهم أو في المناطق المجاورة لهم ، وهكذا فالمطلوب من اليهودي :

١- أن يتجنب المسيحيين .

٢- أن يفعل كل ما بوسعه للقضاء عليهم .

الفصل الأول : تجنب المسيحيين :

يتعين على اليهودي تجنب المسيحيين لأربعة أسباب :

١- لأنهم غير جديرين لان يشاركوا في طريقة الحياة اليهودية .

٢- لأنهم أنجاس . ٣- لأنهم وثنيون . ٤- لأنهم قتلة .

أولاً : ينبغي تجنب المسيحيين لأنهم غير جديرين بالحياة اليهودية :

بما أن اليهودي حسب مزاعمهم ينتمي إلى الشعب المختار ولأنه مختون ووقور وله منزلة جليلة حتى أن الملائكة لا تساويه بل إنه يتساوى بالله أحياناً كما يقول الرابي حانينا : أن من يصفع يهودياً يكون كمن يصفع وجه الله القدير فاليهودي دائماً يميل للخير رغم بعض الخطايا التي يقارفها أحياناً ، كما أن الخطايا لا تلوثه بأكثر مما تلوث الأوحال أو التراب الجوهرية ، فاليهودي وحده الآدمي والعالم كله ملك له وكل الأشياء يجب أن تخدمه خاصة تلك الحيوانات على شاكلة الرجال (أي المسيحيين) .

بناء على قناعتهم هذه فلا غرو أن يعتبروا أي اتصال مع المسيحيين كعامل ملوث لطهرهم ، وبالتالي يتعين عليهم الابتعاد عن المسيحيين قدر الإمكان .

وعليه :

١- لا ينبغي لليهودي أن يسلم على مسيحي :

في المادة ٦٢ من كتاب جيتين نقرأ ما يلي : لا ينبغي لليهودي أن يدخل منزل نوخري (أي كافر مسيحي) في يوم عيد لمعايدته ، أما إذا قابله في الشارع فيجوز أن يسلم عليه باقتضاب أو بهزة من رأس .

٢- لا ينبغي لليهودي أن يرد السلام على مسيحي :

وفي ايورا ديا نقرا ما يلي : لا يجوز لليهودي أن يرد السلام على مسيحي بالانحناء أمامه والأفضل أن يسلم عليه أولاً حتى يتجنب رد السلام إذا كان المسيحي هو الذي بادر السلام .

ويضيف الحاخام كوهانا بهذا الصدد : أن اليهودي عندما يسلم أو يرد السلام على المسيحي فليقل في سره (السلام على ربي) .

٣- لا يجوز لليهودي مقاضاة يهودي آخر أمام قاض مسيحي :

في تفسير شوحين هامشبات ورد ما يلي : لا يجوز لليهودي أن يرفع ضد يهودي آخر أمام قاض عكوم (أي مسيحي) حتى ولو اتخذ في القضية قرارا من قبل الحاخامات اعتماداً على الشريعة اليهودية ، وكل يهودي يقاضي يهوديا آخر أمام قضاة مسيحيين يعتبر مرتداً ومتمرداً على شريعة موسى ويضيف الحاخام "حاجا" أن لمجلس القضاء الحق في نبذ هذا الشخص واعتباره مرتداً حتى يعفو عن شقيقه اليهودي ويخلصه من أيدي الاغيار (المسيحيين) .

٤- لا يجوز الاعتماد على شهادة مسيحي :

وفي نفس التفسير السابق نقرأ ما يلي : لا يجوز على الإطلاق الاعتماد على شهادة الخدم أو المسيحيين .

٥- لا يجوز لليهودي أن يتناول طعام المسيحيين :

في الصفحة ١١٢ الفقرة السادسة من ايورا ديا نقرا ما يلي : لقد نهانا الحكماء عن أكل خبز المسيحيين وذلك حتى لا نظهر وكأننا نحبهم وعلى وفاق معهم وفي المادة ٣٥ من عابودا زارا ما يلي : الأشياء التالية التي تعود للأغيار تحظر على اليهودي ، الحليب الذي يحلبه من البقرة أو سواها في غياب اليهودي وذلك خشية أن يخلطه بحليب خنازير أو حيوانات أخرى نجسة وكذلك الخبز..الخ .

٦- لا ينبغي لليهودي ان يتصرف بأي شكل كالمسيحي :

في الصفحة ١٧٨ من ايورا ديا نقرا ما يلي : يحظر تقليد عادات العكوم أو التصرف مثلهم ، كما يحظر ارتداء ملابس مثل ملابسهم أو تصفيف الشعر أو قصه على طريقتهم ومن نافلة القول إنه لا يجوز لليهودي أن يبني منزله على شكل هياكل .

ولأن التقيد الصارم بهذه التعاليم لا يخلو من صعوبة فقد أجاز الحاخامات الخروج عليها عند الضرورة إذا كان من شأن الخروج عليها تحقيق مصلحة أو فائدة لليهود ، كأن يضطر اليهودي لارتداء ملابس المسيحيين إذا كان سيحقق ربحا من التجارة معهم مثلاً .

ثانياً : ينبغي تجنب المسيحيين لأنهم أنجاس :

يؤكد التلمود في أكثر من سفر بأن المسيحي (مخلوق نجس) وأن كل ما يمسه يصاب بالنجاسة ، وفي الصفحة ٧٢ من عابودا زارا نقرا ما يلي : كان رجل يهودي يصب النبيذ من جرة لأخرى بواسطة أنبوب ، فأتى مسيحي ولمس الأنبوب بيده ، وبالتالي نجس النبيذ في كلتا الجرتين وكان لا بد من إهراقهما على الأرض أو بيع النبيذ للأغيار .

وهكذا يتعين على اليهودي أن يغسل ويطهر أي وعاء أو إناء حصل عليه من مسيحي حتى ولو لم يسبق للمسيحي استعماله .

وفي الصفحة ١٢٠ الفقرة الاولى من ايورا ديا نقرا ما يؤكد ذلك إذا اشترى يهودي إناء من عكوم سواء كان مصنوعاً من الزجاج أو المعدن أو الخشب أو الفخار فيتعين عليه أن يغسله ويطهره جيداً قبل استعماله .

ثالثا : ينبغي تجنب المسيحيين لأنهم وثنيون :

١- يكون المسيحي أكثر نجاسة في الأيام أو المناسبات التي يعبد فيها آلهته الوثنية وبالتالي يتعين على اليهودي أن يتجنب الاتصال بالمسيحيين في هذه الأيام بأي شكل ممكن وفي الفقرة الثانية من الصفحة ١٢٠ في عابودا زارا نقرا ما يلي : قبل ثلاثة أيام من احتفالاتهم الوثنية يحظر شراء أي شيء منهم أو بيعه لهم كما يحظر منحهم أي مساعدة أو تلقيها منهم أو صرف النقود منهم أو حتى قبض الديون منهم .

وفي شروحات ابن ميمون على عابودا زارا الصفحة ٧٨ نقرا ما يلي : أن موقفنا من احتفالات المسيحيين هو نفس موقفنا من احتفالات الوثنيين وهذا ينطبق على كافة أعيادهم.

٢- لا يجوز لليهودي أن يستعمل أي شيء لـه علاقـة بديانـة وعبـادات المـسيحيين وفي الصفحة ١٣٩ من ايورا ديا ما يلي : يحظر امـتلاك أي شـيء لـه علاقـة بعبـادتهم وأصنامهم سواء كانت من صنعهم أو حتى صنع اليهود .

٣- يحظر بيعهم أي شيء له علاقة بعبادتهم الوثنية .

الصفحة ١٤من شروحات توسفت على عابودا زارا : يحظر بيع العطور لأي كـاهن وثني فمن الواضح أنه يريد أن يسكبها أمام صنمه وكل من يبيع عطراً لكـاهن وثنـي يـأثم والحظر ينطبق على بيع الشموع أيضاً خاصة في أعيـادهم التـي يقـدمون فيهـا الـشموع أما في الأيام الأخرى فلا مانع من بيعهم الشموع ، كما يحظر بيعهم الكتب المقدسة أو تجليـد كتبهم الوثنية .

وفي ايورا ديا (١١٥ حاجا) نقرا ما يلي : يحظر بيع الماء للعكوم إذا كان من المعلوم بأنه سيستعمله للتعميد ويستطرد النص الآنف في حظر بيع مجموعة من الأشياء الأخرى للعكوم وذلك كالقماش وأي نوع من النسيج إذا كان سيستعمل في ملابس القساوسة أو في أعـلام (رايات) المسيحيين ، والحبر والورق إذا كان سيستعمل للكتابة أو طباعة كتبهم الدينيـة ، ولا يجوز بيع أو إيجار المنازل للمسيحيين إذا كانوا سيستعملونها كأماكن للعبادة .

ويقول الحاخام بار تينورا في معرض تعليقه على نـصوص عـابودا زارا (الجـزء الأول والثاني) ما يلي : لأننا نعيش في الأسر (الشتات) ، فإننا لا نستطيع مواصلة الحيـاة دون الإتجار مع المسيحيين ، فنحن نعتمد عليهم في معظم ما نحتاجه لطعامنا كمـا إننـا نخـشى سطوتهم ، ولذلك ينحصر حظر الإتجار معهم على أيام أعيادهم فقـط ، وهنـاك عـدد مـن الحاخامات يبيحون الإتجار معهم حتى في أعيادهم هذه الأيام لأنهم في الواقع غير مخلـصين في عبادتهم ولا مانع من الإتجار معهم في كل شيء ليس له علاقة بعبادتهم الوثنية .

٤- الحظر المذكور لا يشمل الملحد :

في ايورا ديا (١٤٨-٥) نقرا ما يلي : لا يوجد ما يمنـع إرسـال هديـة لـشخص من العكوم في أحد أعياده إذا كان من المعروف انه لا يؤمن بالأصنام ولا يعيدها ، ويؤكد ابن ميمون هذه القاعدة في هيلكوت عكوم (٩-٢) على النحو التالي : من الخطأ أيضاً إرسال هدية إلى أحد الاغيار (الغوييم) في أحد أعياده إلا إذا كان من المعروف بشكل قطعي بأنـه لا يؤمن ولا يعبد الأصنام المسيحية ولا غيرها .

رابعاً : يتعين تجنب المسيحيين لأنهم أشرار :

اليهودي على قناعة تامة بأن المسيحيين لا ينوون سوى الشر لأبناء إسرائيل ، ولذلك فان حاخامات الشعب المختار كانوا دائماً ينصحون رعيتهم من اليهود بعدم قبـول المـساعدة من المسيحيين لأنهم دائماً يميلون للقتل وغيره من الجرائم عندما لا يستطيعون تحقيق غاياتهم

الشريرة ، ولذلك لا ينبغي لليهودي أن يستخدم مسيحيا كممرض أو كمعلم لأطفاله أو كطبيب أو كحلاق أو كقابلة قانونية .

وعليه يجب :

١- ألا يستخدم كممرض أو كممرضة :

في ايورا ديا (٨١-٧) نقرأ ما يلي : لا يجوز استخدام نوخري لرعاية طفل إسرائيلي ولا مرضعة من النوخري لان حليبها نجس مثلها .

٢- ألا يستخدم كمعلم :

في ايورا ديا أيضا (١٥٣-١) ما يلي : لا ينبغي استخدام معلم عكوم لتعليم الطفل الإسرائيلي الأخلاق أو الأدب أو الفنون لأنه لن يعلمه سوى الهرطقة .

٣- ألا يستخدم كطبيب :

في أيوبا دويا (١٥٥-١) ما يلي : إذا جرح الإسرائيلي بأي شكل وكان جرحه خطيراً يستدعي انتهاك حرمة البيت والاستعانة بطبيب فلا ينبغي له الاستعانة بطبيب عكوم إذا لم يكن معروفاً من قبل الجميع في المنطقة كما ينبغي مراقبة ما يفعله إزاء نزيف الدم حتى ولو كنا نجهل ما إذا كان المريض آدمياً وإذا كان من المؤكد أن الجريح سيموت فيجوز السماح للطبيب المسيحي بمعالجته وإذا أمر الطبيب العكوم على دواء معين فلا مانع من تصديقه شريطة ألا تشتروا الدواء منه .

أما الحاخام يوحانان فيقول : يمكن قبول المساعدة الطبية من الجميع باستثناء عبدة الأوثان والقتلة والعكوم .

٤- ألا يستخدم كحلاق :

في ايورا ديا (١٥٦-١) ما يلي : لا تسمحوا لحلاق عكوم (مسيحي) أن يحلق شعركم أو ذقنكم إلا إذا كان أصدقاؤكم معكم ويقول البعض إنه لا يحظر على اليهودي أن يحلق عند مسيحي حتى رغم عدم وجود آخرين إذا كان أمامه مرآة تتيح له رؤية ما يفعله الحلاق .

٥- ألا يستخدم قابلة مسيحية :

في عابودا زارا (٢٦-ا) ما يلي : لقد تعلمنا من حكمائنا (حاخاماتنا) عبر تاريخنا انه لا ينبغي السماح لامرأة أجنبية القيام بدور الداية (القابلة) لدى ولادة طفل إسرائيلي لأن المسيحية تنتمي لشعب يميل إلى إهراق الدم ، ويقول بعض الحاخامات إنه قد يسمح لامرأة عكوم بتوليد امرأة يهودية إذا كان هناك امرأة يهودية أخرى موجودة تشرف على التوليد غير أن الحاخام مئير يقول إنه لا يجوز السماح للأجنبية بالتوليد حتى مع وجود عدة نساء يهوديات لأن باستطاعتها تهشيم جمجمة الوليد الهشة وقتله دون أن تلاحظها أي يهودية موجودة .

الفصل الثاني : القضاء على المسيحيين :

إن اتباع (ذلك الرجل) الذي يصلي اليهود حتى يمحو الله اسمه وذكره هم شعوب يحسن التخلص منها ، واليهود يسمون المسيحيين : رومان ومستبدين طغاة يبقون أبناء إسرائيل في الأسر لكن اليهود سيتحررون من هذا الأسر (أو الشتات) الرابع طول الدمار الذي يلاقونه من العكوم ، وبالتالي يتعين على أي يهودي أن يفعل ما بوسعه لتدمير مملكة الآدميين (روما) التي تحكم العالم بأسره ، وبما أنه ليس بالإمكان القضاء على المسيحيين فان التلمود يأمر اليهود بمهاجمة المسيحيين وإلحاق الأذى بهم على نحو غير مباشر وبأي طريقة ممكنة ، وبذلك تتقلص قوة المسيحيين على طريق تدميرهم نهائياً ، أما إذا أتت الفرصة لليهودي لأن يقتل مسيحياً أو أكثر فليفعل ذلك دون تردد أو رحمة .

المادة الأولى : إيذاء المسيحيين :

التلمود يأمر بإلحاق الأذى بالمسيحيين كلما استطاعوا ذلك ، إما بشكل غير مباشر وذلك بعدم مساعدتهم ولا بأي شكل ، وإما بشكل مباشر بتحطيم خططهم ومشاريعهم كما لا يجوز لليهودي أن ينقذ مسيحياً مشرفاً على الموت .

أولاً : لا يجوز عمل الخير للمسيحيين :

نقرا في الزوهار (١-٢٥) ما يلي : إن الذين يصنعون خيراً مع العكوم لن يقوموا من الموت يوم القيامة ، لكن من المسموح به عمل الخير مع المسيحيين إذا كان الهدف من ذلك مساعدة إسرائيل وسلام إسرائيل وإخفاء كراهية اليهود للمسيحيين ، ويقول ابن ميمون بهذا الصدد : يمكن مساعدة الأغيار الفقراء كاليهود الفقراء في سبيل سلام إسرائيل .

وفي ايورا ديا (١٢٨-١٢) نقرأ ما يلي : إذا دخلت بلدة ووجدتهم يحتفلون بعيد فبإمكانك التظاهر بالابتهاج معهم حتى تخفي كراهيتك لهم ، لكن الذين يهتمون بخلاص أرواحهم فليظلوا بعيدين عن هذه الإحتفالات وإذا كان باستطاعتك إبلاغهم بكراهيتك لاحتفالاتهم دون أن ينالك أذى من وراء ذلك فلا تتردد .

وعليه :

١- لا ينبغي امتداح المسيحي :

في عابودا زارا (٢٠-ا) ما يلي : لا تنطق بكلمة تنطوي على ثناء عليهم خشية أن يقلدك آخرون في الثناء على الغوييم ، وثمة عبارة أخرى (لا تظهر لهم أي رحمة ولا تحييهم .. ولا يجوز لأحد أن يثني عليهم ، ولا على ما يفعلونه مهما كان .. أما في حالة الاضطرار فليكن الثناء من الشفاه وليس من القلب) .

٢- لا يسمح لليهودي بذكر الأشياء التي يستخدمها المسيحيون في عبادتهم للأوثان في هلكوت عكوم (المجلد الخامس -١٢) نقرأ ما يلي : يحظر ذكر العكوم وذكر

كل ما يتعلق بهم بناء على الآية ١٣ من سفر الخروج (فصل ٢٣) إياك أن تذكر آلهة أخرى .

٣- لا يجوز التحدث عن الأوثان إلا باحتقار :

في ايورا ديا (١٤٦-١٥) ينبغي تحطيم أوثانهم ونعتها بأسماء دنيئة وأيضاً لا ينبغي أن تقول لمسيحي (لعل إلهك يساعدك أو آمل أن تنجح) ، ويقول الحاخام بيماي في تعليقه أن النصوص المقدمة تعلمنا كراهية الأوثان وتسميتها بأسماء دنيئة ، وهكذا إذا كان اسم الكنيسة بيت غاليا (البيت الرائع) فيتعين تسميتها بيت كاريا (وتعني المرحاض) وثمة الكثير من الأسماء التي يطلقها اليهود على الأشياء المسيحية وسأذكر بعضها .

يسوع : يسمى ييشو وهي الأحرف الأولى من عبارة ليمح الله اسمه وذكره أما اسمه الأصلي في العبرية فهو ييشوا وتعني الخلاص .

مريم العذراء والدة المسيح : تسمى شاريا (الغائط) مع أن اسمها الأصلي بالعبرية -مريم- .

القديسون المسيحيون : يسمونهم سينياروس وتعني الرجال المخنثين أما القديسات فيسمين (الساقطات) .

يوم الأحد : يسمى يوم الكارثة .

الأعياد المسيحية : تسمى نيتال وتعني الإبادة أو الفناء .

الفصح : يسمى كيتساح أي قطع الرقبة - المشنقة .

المسيحية : تسمى بيت هاتفلا - بيت الشرور .

كتب الأناجيل : يسمونها ميزابليم (الغائط) .

المسيحية التي تعمل عند اليهود يوم السبت : يسمونها قذارة السبت .

٤- لا يسمح لليهود بتقديم هدايا للمسيحيين : في هلكوت عكوم (١٠-٥) نقرا ما يلي : لا يجوز تقديم هدايا للغوييم لكن يجوز تقديمها إلى كل من اعتنق اليهودية ويعيش بين اليهود لان حكماءنا يقولون :(إطعموا المسافر الذي يتوقف في مدنكم .. وبيعوا بضائعكم للأغيار) فالأمر هو بيعوا وليس اعطوا مجاناً كهدية ، وفي ايورا ديا نقرا ما يلي : يحظر إعطاء الهدايا مجاناً إلى العكوم لكن التلمود يسمح لليهودي بتقديم هدايا للأغيار الذين يعرفهم ويتوقع الحصول منهم على شيء مقابل الهدية .

٥- يحظر على اليهودي بيع مزرعته للمسيحيين :

هناك ٢٩ حالة يحق لليهود فيها ان يتبرأوا من يهودي ومنها (أي شخص يبيع مزرعته إلى عكوم ينبغي نفيه إلا إذا تعهد بتحمل كافة الأضرار التي استتبعت أو نشأت عن وجود عكوم بين اليهود) .

٦- يحظر تعليم التجارة للمسيحيين :

في ايورا ديا : يحظر تعليم التجارة أو أي مهنة إلى العكوم .

ثانياً : ينبغي الحاق الأذى بأعمال المسيحيين :

بما أن الغوييم يعملون عند اليهود كالحيوانات فإن اليهودي يملك الغوي وكل ما يملكه بما في ذلك حياته ، ويقول الحاخامات إنه يحق لليهودي أي شيء يعود للمسيحيين ولأي سبب سواء بالخديعة أو الاحتيال ولا يسمى ذلك سرقة لأن اليهودي في الواقع يأخذ ما يملكه طالما أن أموال وأغراض الغوييم هي ملك اليهود ، وفي (باها باترا ٥٤-ب) نقرأ ما يلي : إن كل ممتلكات الغوييم مثل الصحراء بمعنى أن أي شخص يأتي ويأخذها تعتبر ملكه (طبعاً إذا كان الشخص يهودياً) .

١- لا يجوز القول للمسيحي أنه يدفع كثيراً لليهودي .

في (شوشن همشباط) نقرا ما يلي : إذا أرسلت شخصاً لإحضار مال من عكوم وتبين أن العكوم دفع مبلغاً زائداً عن المطلوب فلا تعيده إليه لأنه من حقك.

٢- الأشياء المفقودة من المسيحيين لا يجوز إعادتها لهم في حالة العثور عليها .

يحق لليهودي الاحتفاظ بأي شيء يعثر عليه إذا كان عائداً لمسيحي ، وتعاليمنا المقدسة تقول (أعد لشقيقك ما تجده من مفقوداته) ولا شك أن اليهودي الذي يعيد مفقودات لمسيحي يرتكب خطيئة ضد الشريعة لأن إعادة المفقودات إلى العكوم (الغوييم) تزيد في قوتهم لكن إذا كانت إعادة المفقودات من شأنها تمجيد اسم الرب كأن يمتدح المسيحيون أمانة وأخلاق اليهود فلا مانع من إعادتها .

٣- يجوز خداع المسيحيين والاحتيال عليهم .

في (بابها كاما - ١١٣-ب) نقرأ ما يلي : لا يجوز خداع الغوييم والاحتيال عليهم أما في (شوشن هام ١٥٦-٥) فنقرا ما يلي : إذا كان ليهودي علاقة عمل فلا يجوز ليهودي آخر أن ينافسه في التعامل مع هذا العكوم ،ومهما كان الأمر يحق لليهود خداع الغوييم والاحتيال عليهم للحصول على أموالهم لأن أموالهم بمثابة مشاع يحق لأي يهودي الحصول عليها مهما كانت وسيلته في ذلك ، وفي (شوشن هام ١٨٣-٧) أيضاً ما يلي : إذا كان يهودي يتعامل مع عكوم وحضر يهودي آخر واحتال على العكوم فينبغي عليه اقتسام ما ربحه مع اليهودي الآخر .

٤- يحق لليهودي التظاهر بأنه مسيحي بهدف خداع المسيحيين .

في ايورا ديا (١٥٧-٢) ما يلي : إذا باستطاعة اليهودي خداع عبدة الأوثان وإقناعهم بأنه واحد منهم وهدفه الاحتيال عليهم أو التخلص من شرورهم فله ذلك .

٥- يسمح لليهودي الإقراض بالربا للمسيحيين .

وهذا ما ورد في عابودا زارا (١٥٩-١) : يسمح لليهودي ممارسة الإقراض بالربا للعكوم لكن لا يجوز أخذ اليهودي ربا من يهودي .

وفي ايورا ديا : تجيز لنا التوراة إقراض المال للعكوم بالربا .

ثالثاً : ينبغي الإضرار بالمسيحيين في الأمور القانونية :

يحق لليهودي أن يكذب ويحلف يميناً كاذبة في سبيل إدانة مسيحي ، وفي (باها كاما ١١٣-ا) ما يلي : إذا وقف يهودي وعكوم أمام محكمة فساعدوا اليهودي بكل ما تستطيعون بما في ذلك الكذب وحلف اليمين الكاذبة .

رابعاً : ينبغي الإضرار بالمسيحيين في الأشياء الضرورية للحياة :

لا ينبغي لليهودي توفير وسيلة في قتال العكوم الذين يحافظون على اليهود كأسرى ينبغي مقاتلة المسيحيين بشدة وتصميم وإلحاق الأذى فيهم بأي وسيلة شريطة ألا يكتشف المسيحيون أن اليهود وراء ذلك ، لذلك لا تعالجوا مرضاهم ولا تولدوا نساءهم ولا تمنعوا الموت عنهم .

وعليه ينبغي :

١- على اليهودي دائماً أن يحاول خداع المسيحي :

في الجزء الأول من الزوهار (١٦٠-ا) نقرأ ما يلي : القتال لا يعني حمل السيف أو الرمح بل أن الخداع والكذب والاحتيال قد يكون أقوى من كافة الأسلحة فلا توفروا شيئاً في قتال العكوم .

٢- لا يجوز مساعدة الأطفال المرضى المسيحيين (لا يجوز معالجة العكوم حتى ولو دفع مالاً إلا إذا كان من شأن علاجه تخفيف عداوتهم لنا) .

٣- لا يجوز مساعدة المرأة المسيحية في مرحلة مخاضها ولا بعدها .

٤- إذا كان المسيحي يتعرض لخطر الموت فلا يجوز مساعدته فإذا وقع مسيحي في بئر وكان هناك سلم فسارع واحمل السلم وأبعده عن البئر .

وإذا وقع مسيحي في البحر أو بركة وكان لا يجيد السباحة فلا تحاول إنقاذه إلا إذا وعدك بأن يعطيك أجراً سخياً (هذا ما يقوله ابن ميمون) .

المادة الثانية : ينبغي قتل المسيحيين :

أخيراً يأمر التلمود بضرورة قتل المسيحيين بلا رحمة ففي عابودا زارا (٢٦-ب٩) ما يلي : إذا سقط مسيحي في بئر فلا تنقذه ، وإذا حاول مسيحي الاطلاع على كتب اليهود وتعاليمهم بقصد الإضرار بهم فيستحق القتل دون رأفة .

١- إذا اعتنق يهودي المسيحية فيستحق القتل لأنه سيسعى إلى إبعاد إسرائيل عن الله والأفضل قتله في الخفاء حتى لا يعرف المسيحيون بذلك .

٢- ينبغي قتل المسيحيين لأنهم طغاة ، والأفضل أن نبدأ بملوكهم وأمرائهم وعندما تسقط روما سيتحرر اليهود .

٣- ينبغي قتل كافة المسيحيين بما في ذلك أفضلهم .

في عابودا زارا (٢٦-ب) ما يلي :(حتى أفضل الغوييم ينبغي قتلهم .. بما في ذلك الذين لم يسبق أن الحقوا الأذى باليهود) .

٤- اليهودي الذي يقتل مسيحياً لا يرتكب خطيئة بل إنه يقدم أضحية مقبولة لرب إسرائيل.

في سفر (عور إسرائيل ١٣٧-ب) نقرأ ما يلي : اقتل المسيحي لأنك ستبهج الله بذلك وكأنك تقدم له عطراً وبخوراً .

وفي (ايا لكوت سيموني ٢٤٥جـ) نقرأ ما يلي : كل من يهرق دم العكوم يكون مقبولاً لدى الله كالذي يقدم أضحية له .

٥- بعد دمار الهيكل في القدس فإن الأضحية الوحيدة المقبولة هي القضاء على المسيحيين.

(الزوهار ٢٢٧- ب) يقول : الأضحية المطلوبة هذه الأيام هي إزالة الأنجاس من بيتنا وتحطيم جماجمهم إذا كان ذلك بالمستطاع .

٦- الذين يقتلون المسيحيين لهم مراكز سامية في السماء .

(في الزوهار ٣٨-ب) نقرأ ما يلي :الذين يقتلون المسيحيين يقيمون في قصور السماء الرابعة ويرتدون الملابس القرمزية للتدليل على مكانتهم عند رب إسرائيل .

٧- لا ينبغي أن يكف اليهود عن إبادة الغوييم أو أن يتركوهم بسلام .

(في هلكوت عكوم ١٠-١) نقرأ ما يلي : لا تأكل مع عبدة الأوثان ولا تسمح لهم بعبادة أوثانهم ولا تعقد معهم اتفاقاً ولا تأخذك بهم رأفة وإذا لم تستطع إبعادهم عن أوثانهم فاقتلهم ، وإذا كان اليهود أقوياء في مكان ما فلا يجوز أن يسمحوا لعكوم أن يعيش بينهم .

٨- اليهود ملزمون بالتضامن والاتحاد معاً لتدمير الخونة فيما بينهم .

في شوشن هام (٣٣٨-٢) نقرأ ما يلي : أن كافة اليهود الذين يسكنون مدينة ما ملزمون بالمساهمة في نفقات قتل الخونة .

٩- لا يجوز تأجيل قطع رأس المسيحي حتى في الأعياد .

في بيساحيم (٣٣٨-١٦) نقرأ ما يلي : يقول الحاخام اليعازر : يجوز قطع رأس عبدة الأوثان حتى في عيد الغفران أو يوم السبت ، وعندما سأله التلاميذ هل يعتبر أضحية فأجاب : إن الصلاة ضرورية عند تقديم الأضاحي ولا حاجة لأي صلاة عند قطع رأس الذي يعبد الأوثان .

١٠- إن هدف كافة اليهود هو تحطيم الدين المسيحي .

يصور اليهود مسيحهم (مسيا) ومخلصهم ومحررهم الذي يتوقعون مجيئه على أنه سينزل كوارث كبيرة في الأغيار ، ويتحدث التلمود عن ثلاثة شرور كبرى ستحدث عندما يحضر المسيح (المسيا) وفي (شابات ١١٨-ا) تقرأ ما يلي : كل من يتناول ثلاث وجبات يوم السبت سينجو من الشرور الثلاثة ، وهي : عقاب المسيا وآلام وعذاب جهنم وحرب يأجوج ومأجوج وتقول التوراة : انظروا سأرسل الياس النبي قبل أن يأتي يوم الله .. الخ .

١١- يتضرع اليهود في صلواتهم لمجيء المسيا وخاصة في عيد فصحهم .

ومن صلواتهم : أنزل غضبك على الأمم التي لا تعرفك وعلى الممالك التي لاتعرف اسمك .. اسحقهم بغضبك واقتلهم ودمرهم حد الإبادة .

وصلاة أخرى : إلى متى ستظل قوتك كامنة وجمالك وبهاؤك كامناً يا الله .. أريهم قوتك وجبروتك واسحقهم سحقاً .

صلاة أخرى : بدد آمال الطغاة .. وافن جميع الهراطقة واستأصلهم واسحق المتكبرين والممالك الكافرة وأخضع جميع الشعوب لنا .

بينما يصلي البابا في روما صلاة أخرى كلها محبة ورأفة : دعونا نصلي لخلاص اليهود .. لعل الله يزيل الغشاوة عن قلوبهم وأن يعرفوا بأن يسوع المسيح هو ربنا ، إن الله الرحيم الذي لا يستثني اليهود من رحمته قد يسمع إلى رجائنا في أن يزيل الغشاوة أيضاً من عيون اليهود حتى يروا ضوء الحقيقة وهو المسيح فقد يخرجوا من ظلماتهم بواسطة مخلصنا يسوع المسيح . ماذا أقول بعد ذلك ؟ ما أجمل حياتك يا إسرائيل .

إعداد

المهندس زهدي جمال الدين محمد